الشاعر الملا عبود الكرخي
وتوثيقهُ للحياة الأجتماعية في مدينة بغداد

أ.م.د. كمال رشيد خماس العكيلي
جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي

المستخلص

يتمتع الشاعر الملا عبود الكرخي ، بمنزلة مأثورة لدى الشعب العراقي، وكان في اشعاره لسان الشعب و صوته المدوي و روحه المعبرة ، وقد وقف الكرخي الى جانب شعبه في قضايا نضاله اليومي من اجل حياة افضل ، وشنع بالطبقات المستغلة وطالب بحقوق الفقراء واستنكر الفروق الطبقية الهائلة في المجتمع . وكان الكرخي رجلا شعبيا تمكن ان يستوعب عصره ومجتمعه وان يصب في اشعاره روح الاصاله الشعبيه ، وعلى الاخص شعبية اهل المدن بما تضمنته اشعاره من حكم وامثال وتعابير تسري على لسان الجميع . وكان الكرخي وجودا تعبيريا يعكس اللحظات الحرجة في وجود الناس ، ويكون منفسهم للتعبير عن معاناتهم التي لا يجدون ابلغ من قول الكرخي تعبيرا عنها .وقد وجدت هذه الشخصيه الفذه في تاريخ الحياة العامة في العراق و دورها الاجتماعي من خلال القصيدة الشعبية التي هي الاقرب تعبيرا عن هذه الروح ، فضلا على انه كان عدوا لدودا للمستعمرين والفئة الحاكمه التي نصبوها لخدمة مصالحهم . وقد غضب من اعماقه لكل اهانة تلحق بالوطن ودعى الى المحافظه على استقلا البلاد واستثمار ثرواتها الوطنية لمصلحة تقدمها وتطورها وفي اشعار الكرخي وصف وتوثيق لكثير من جوانب الحياة الاجتماعية والشعبية بمعناها الفلكلورفي مدينة بغداد .

Abstract

The poet Mullah Aboud Karkhi, the most authentic poet of the modern era experience and the most profound and true in it.

In his poetry, there are artistic experiences that reach the level of the poet who writes in the psalm. Perhaps the most important thing in his poetry is that he has a meticulous record of his experiences written during his lifetime. The poetry of Aboud al-Karkhi is one of the

most authentic artistic documents depicting the emotions of man and his daily behavior in addition to the general framework in which this man moved. The Karkhi feeling reflects the social and historical framework and the progressive development of this society. Where he lived in this great giant poet that we can put together with the great poets of Arabic literature and world literature. The poet coined his poetry mixed with patriotism and irony once

المبحث الأول : حياتهُ :.

هو عبود بن الحاج حسين بن سهيل وأمهُ زهرة أل ناصر ، ولقبهُ الكرخي نسبةً إلى جانب الكرخ من مدينة بغداد التي ولد فيها عام ١٨٦١م . ينتسب إلى فرقة (ألبو طيف) من عشيرة (ألبو سلطان) المنحدرة من قبيلة (زبيد) .

كان والدهُ واسع الثراء يتاجر بالأبل والجلود بين بلدان الشرق الأوسط [١] وأدخلهُ والدهُ (الكتاتيب) ببغداد في السادسة من عمرهِ على عادة الناس في ذلك الوقت فتعلم القراءة والكتابة ، وحفظ القران الكريم ، وأطلع على الكتب المعاصرة التي يسرها لهُ والدهُ في مختلف العلوم الدينية والأداب العربية . ترك الكتاتيب في الثانية عشرة من عمرهِ فأخذ يرتاد حلقات الدرس في مساجد بغداد والكاظمية [٢] وعندما تجاوز الرابعة عشر من عمره ودلف إلى الخامسة عشر دفع به والدهِ إلى الحياة العملية فكان يُرافقهُ في قطارات لنقل الأبل إلى ايران والشام ومصر وتركيا والبلاد الحجازية . وقد طبعتهُ هذه السفرات بطابع الصلابة وخشونة العيش كما إنها أججت شاعريته ، وفي ذلك الحين بدأ ينظم الشعر باللهجة البدوية .وظل يزاول هذا العمل وينظم الشعر حتى بلغ الخامسة والثلاثين ، وفي تلك الأثناء توفى والدهُ فعاد إلى مدينة بغداد وأستقر بها [٣] . وأنتقل الملا عبود الكرخي وأخوهُ الملا توفيق إلى العمل في مصلحة لنقل المسافرين والزوار من بغداد إلى كربلاء والنجف في عربات أتخذت لهذه الغاية وذلك في عام ١٩٠٨م حيثُ اشترك مع بيت عارف أغا فأنشأوا شركة لنقل المسافرين بين بعض المدن العراقية ، وكان وكيلاً عاماً لها في بغداد ، وكانت العربات الكبيرة التي تجرها الخيول هي الوسائط المستعملة أنذاك في النقل . وقد هيأ للملا عبود الكرخي عملهُ هذا إتصالهِ بمختلف

أصناف الناس وأسفاره البعيدة وتنقلاته بين مختلف البلدان وأن يُتقن الحديث باللهجات الحضرية والبدوية . وفي عام ١٩١١م قدمت إلى العراق بعثة هندسية المانية لإنشاء سكة حديد بين بغداد وسامراء ، فأخذ عبود الكرخي على عاتقهِ تعهد تجهيز أفراد البعثة بالأرزاق ، وأستطاع في فترة قصيرة من الزمن أن يُتقن اللغة الألمانية [٤]. وفي عام ١٩١٤م أُعلنت الحرب العالمية الأولى وكانت الدولة العثمانية حليفة ألمانيا طرفاً فيها فكان طبيعياً أن يُساهم العراق في هذه الحرب بحكم تبعيتهِ للدولة العثمانية . لذا تقرر توجيه حملة من العراق لمحاربة روسيا من ناحية ايران ، وبما إن الكرخي كان يتقن اللغات الألمانية، والتركية ، والفارسية ، والكردية فضلاً عن المامهِ بمعظم اللهجات المحلية فقد عهدت إليه السلطات العسكرية مهمة الترجمة وتجهيز الحملة من العراق بالمواد الغذائية والخيول والمواشي وإبتياع الاسلحة المتيسرة لدى الأهالي .[٥] وفي إحدى المعارك الحامية وقع الكرخي أسيراً لدى الجيش الروسي ثم مالبث إن هرب من معسكرات الأسرى وألتحق بالحملة العثمانية الثانيةً .وكان مع الحملة على الحدود الايرانية الأفغانية الروسية عندما أعلن الشريف حسين بن علي الثورة على الأتراك عام ١٩١٦م فغادر الكرخي موقعهِ سراً وألتحق بالمجاهدين وظل طوال مدة الثورة مُطارداً من قبل السلطات العسكرية العثمانية يعيش بين القبائل العراقية في القرى والأرياف حتى أُعلنت الهُدنة بنجاح الثورة فعاد إلى بغداد .[٦]

وفي عهد الأنكليز وأحتلالهم للعراق أنشأ لنفسه مزرعتين في منطقة المحمودية خسر فيهما كثيراً ، ثم تحول إلى معارض وصوت شعري للمقاومة العراقية الوطنية . ووجه قصائدهِ الشعرية ضد الحكم الملكي ونواب البرلمان .فيقول في إحداها : . [٧]

عـــبالي حسنه نيتهم
وللأوطـــان خدمتهم
طلـــعت تالي صوفتهم
حمـرة من كصاص الشاة
عمـت عيني على الألقاب

ويبدو إن الشاعر الكرخي كان مُلماً ومُستفيداً من الأجواء التي عمل فيها والناس الذين أختلط فيهم [٨] ، وبالتالي ساعدهُ ذلك على صقل عبقريتهِ في نظم الشعر الشعبي حتى برز فيه ثم إحترف الزراعة فلم يُوفق فيها فتحول إلى الصحافة .[٩] وعن الحياة العائلية للشاعر فقد

أحبَ وتزوج في العشرين من عمرهِ ، وبعد فترة من الزمن توفيت زوجتهِ فتزوج بثانية ، ثم توفيت فتزوج بثالثة ، فتوفيت أيضاً فتزوج برابعة وهي الأخيرة ، وكان عمرهُ ستين عاماً ، وقد أنجب من نسائه خمسة أولاد وثلاث بنات .[١٠] وبعد خسارته بأراضيه الزراعية إندلعت نيران الثورة العراقية عام ١٩٢٠م فاشترك فيها بعزمه وشعرهِ ، وأخذ يُمد الثوار بما تغلهُ أراضيه من حبوب ومؤن ، ثم ترك مزارعهِ وقصد مدينة بغداد حيثُ أخذ يُنشد القصائد الوطنية في جامع الحيدر خانة ، وعند ذلك فكرت السلطات الأنكليزية المحتلة في طريقة للأنتقام منهُ فأوعزت إلى (المستر أوستن) الحاكم السياسي للواء بغداد فانتزع منهُ الأراضي ، وقد لاقى من صنوف الارهاق من قبل سلطات الري البريطانية وعلى رأسها المهندس الهندي (بابا جوشي) بقصد تعجيزه وإجباره على ترك أراضيه ، وللشاعر قصائد رائعة في وصف تلك الفترة القاسية .[١١] وحين دعاه الحاكم العسكري بعد إلقائه عدداً من القصائد الحماسية في جامع الحيدر خانة نصحهُ بتقديم تعهد كتابي بعدم نظم هذا النوع من الشعر ، ولكنهُ صرخ في وجههِ (إنكم قد ألحقتم بنا عاراً لابد أن نغسلهُ بدمائنا ولابد أن أغسلهُ بقصائدي فلابئس عندي أن أكتبها بدمي) .[١٢] وفي بواكير قيام الحكم الملكي في العراق عام ١٩٢١م وحين طبقت شهرتهِ الأفاق حيثُ أخذت الصحف في مدينة بغداد تنشر لهُ الروائع من شعرهِ ، لذا إقترح عليه الكثير من أصدقائه إصدار جريدة . وفي عام ١٩٢٧م أصدر جريدة (الكرخ) حيثُ لاقى بسببها الكثير من العنت فُسجن وأوقف وهُدد بالأعتقال وسُيق للمحاكم عدة مرات . فقد أشتغل الكرخي في ميدان الصحافة ستة عشر عاماً لاقى خلالها ضروب الشدة والارهاق فأغُلقت جريدته ستة عشر مرة فأضطر إلى إصدار صحف بديلة مثل (صدى الكرخ) و(المزمار) و(الكرخي) و(الملا) و(صدى التعاون) . ويقول في إحدى قصائده حول جريدته : .[١٣]

ماذنب الجريدة دائماً تنسد
هل سبت عنب زرباطية الأسود

وعبارة سبت (العنب الأسود) متداولة لدى عامة الناس وهي كناية عن التجاوز والأساءة .ويضيف :

شلون عذبني زماني بالصحف

ماشفت واحد يعاملنـــي بلطف
والحكومة عني قطعاً ماتكـف
الكفر قرتني حقيقةً قـــراية

ويوضح موقف السلطة الحاكمة من الجريدة بقولهِ :.

كل وكت سنة جديـــــدة
تطلع إتسد الـــــــجريدة
ليش تتكـــــلم يبومـــة
دائماً ضـــد الحـــكومة

ولأنّ الشاعر الكرخي مستهدف من الحكومة بسبب النقد الذي يوجههُ لها في جريدتهِ العنوان شبه الدائم في القصائد التي يوجهها للحكومة (ألام الصحافة) : . [١٤]

(الكرخ) هم رجعت انســدت
هل سيـــاسات كتــبت
ماأصدك ليــت شعــري
صرت أنا حاير بأمـــري
نحل جسمي وتاه فـــكري
والعقل منـــي إتشتـــت
شلون سـدتها الحكــومة
وعلى أي مستند إســـتندت
كون عنها الشـــعب راضي
أم عليها ذنـــب ماضـــي

وفي عام ١٩٣٣م أنشأ لـهُ مطبعة باسم (مطبعة الكرخ) ، وفي العام ذاتهِ طُبع الجزء الأول من ديوانه .[١٥] كان الشاعر الكرخي يتمتع بمنزلة رفيعة لدى العائلة المالكة في العراق كالملك فيصل الأول ، والملك علي ، والملك غازي وفي إحدى المرات قال لـهُ الملك فيصل الأول إعتزازاً وهو يصافحهُ (ياكرخي أنا مُعجب بك وبشعرك) . وكان ينظر إليه الملك غازي نفس النظرة التي ينظرها والدهُ الملك فيصل الأول ، ومما قال لـهُ مرة بالحرف الواحد (أنا

ياكرخي أنظرلك بالعين التي كان ينظر بها لك والدي وأودك كما كان يودك فلاتقطع رجلك ... داوم على المجيء إلي) .وقد تكرم على الشاعر ملوك العراق بهدايا نفيسة كثيرة منها قطعة أرض واسعة في محلة الوزيرية ببغداد أهداها لهُ الملك غازي وساعة ذهبية منقوش عليها التاج الملكي والحرف الأول من اسم الملك غازي . ولطالما كان الملك فيصل الأول يُرسل على الشاعر الكرخي ليتسلى بسمره في الليالي الطوال ولكي ينشدهُ الكرخي بعض قصائدهُ الغرر الحسان وكثيراً ماأخذ الملك فيصل الأول بعض قصائدهِ التي يستحسنها فيحتفظ بها . وكذلك كان الملك علي من المُعجبين كل الإعجاب به وبشاعريته وقد أخذ منهُ الكثير من غرر قصائده وأحتفظ بها .[١٦]

إشتهر الشاعر بمواقفه الوطنية والقومية فكان ينظم المظاهرات ويقودها بنفسهِ حيثُ كان يُحمل على أكتاف الجماهير . وفي إحدى المرات ترأس مظاهرة كبيرة لتأييد مشروع إنضمام سوريا إلى العراق فصادف مرور الموكب الملكي للملك غازي في ذات الشارع ، فتقدم الكرخي وحياهُ تحية حماسية فردّ عليه الملك غازي (فالتعش ياكرخي) ، ثم مرّ الموكب الملكي والجماهير تصفق لهُ بحماس شديد .

كان الكرخي على رأس الداعين إلى تشجيع المنتوجات الوطنية والإستغناء عن المنتوجات الأجنبية فكانت السدارة الوطنية المصنوعة من (الجبن) لاتفارق رأسه ، ثم إنهُ إستبدلها بسدارة مصنوعة من جلد (الليسة) . وإمتاز الشاعر بدقة الملاحظة فلايترك مناسبة تمر على العراق دون أن يُسجلها شعراً ، لذا فأنّ مجاميع شعرهِ تتضمن معالجات شاملة لأغلب الأوضاع الأجتماعية والسياسية في العراق . وحينما كان يحضر جلسات المجالس النيابية ويستقر في شرفة الصحفيين كان بعض النواب يتهامسون محذرين بعضهم البعض من الوقوع في الأخطاء الخطابية لئلا تنالهم سهام نقدهِ لأنهُ كان مشهوراً بمداعباته الطريفة للنواب .[١٧]
ولشاعرنا مواقف بطولية وأنسانية إتجاه المرأة كونها ذات كرامة وكبرياء وعزة نفس من خلال كونها الأم والزوجة والأخت والبنت . فكان شعرهِ في إنصافها هو إنتفاضة بحق المفاهيم الفاسدة التي سادت المجتمع في حينه ، لذلك عالج تعاسة المرأة من خلال قصيدتهِ المعروفة (المجرشة)[١٨] .

ساعة وأكسر المجرشة
وألعن أبو راعي الجرش

كعدت يداده أم البــخت
خلخالها يــدوي ويدش

هذا مطلع قصيدة المجرشة للكرخي وهي تكاد الأشهر بين قصائدهِ ولقوتها وأهميتها أُتهم الشاعر الكرخي بأنّ القصيدة ليست من شعره ، لكن هناك العديد من الدلائل توضح إنّ القصيدة لهُ لاسيما طريقة الكتابة وإستخدام بعض التعابير، وبما ينسجم مع الأتجاه العام لشعر الكرخي .بدليل هذه الأبيات من القصيدة : . (١٩)

ساعة وأكسر المجرشــة
وأصعد على الطور الجبل
سينا وناجـي مثل مــا
ناجاه وموسى و انــذهل
واشجيله همي وسوء حظي
جــرحي خزن و الأمل
ياللي جرحــها لمهجتي
لأبــد أن يداويها

وكان الكرخي من الرواد الدائميين لمقهى البيروتي بجانب الكرخ قرب الجسر العتيق ، بل كان من رواد الأجتماعات التي شهدتها المقهى . بعد ذلك إنقلب جو مقهى البيروتي من الهدوء والراحة إلى صخب وضجيج مما أُضطر عدد من روادها إلى تركها والجلوس في مقهى أخر .وعليه نظم الكرخي قصيدة بهذا الشأن عام ١٩٢٤م يقول فيها : . (٢٠)

ترك كهوة البيــــروتي
تركها حـق معاهُ قمــار
بيهــا لعــب ليل نـهار
كال الصاي كـــال الزار
كال إنطينـــي صينيتي
وهــرجه وضجه وللفوات
الاحسن أكـــعد بــيتي

وعن إنطباعاته وذكرياتهِ عن الشاعر الكرخي يُشير الفنان الكبير يوسف العاني بقولهِ (مازلت أذكر الزمان والمكان وكل الشخصيات التي كانت تجلس لتستمع إليه أو تقف في باب غرفة إدارة المخازن في منطقة باب السيف . وكنتُ أنا طالباً في الصف السادس الابتدائي ثم أنتقلتُ إلى الدراسة المتوسطة ، وهو مستمر في زيارة أخي في الخان في ساعات فراغه . وفراغه هذا كان يتسع حين تصدر السلطات أمراً بإغلاق جريدته الكرخ وكان الكرخي بالنسبة لي منبع سعادة ، وحين أقف في باب الخان وأراهُ من بعيد يتوجه إلينا بقامتهِ المستقيمة وبعصاه ، وأحياناً يقود كلبهِ السلوكي ويضع على رأسهِ السدارة الفيصلية المصنوعة من الجبن وأحياناً من جلد القوزي ، كان قدومهُ بالنسبة لي حدثاً سعيداً وهاماً ، والتعليقات وتحليلاته لواقع لايجرؤ على الخوض فيه غير الملا عبود الكرخي)[٢١] رحم الله الشاعر الملا عبود الكرخي الذي قال ذات يوم ساخراً : .[٢٢]

حطوا علينا نوبجي فنجان مايفهم حجي
أحمق ملعب سختجي أمعفص أمقعمر قمعري

وهنالك قصيدة للكرخي يتحدث فيها عن المصور الأهلي عبدالرحمن محمد عارف الذي أسس أول دار عراقية للتصوير الفوتوغرافي بمحلة الميدان والذي بدأ حياته العملية ضابطاً في الجيش العثماني :.[٢٣]

المصور الأهلي عبدالرحمن
قطعة إتشوف مكتوبة بها العنوان
المصور أبو قدوري الأهلي بالميدان
في هذا القطر موقابل أن يصير
من أمثال هذا الرجل بالتصوير
تحب أسمه أعلمك بيه ليش تحير
يم سوك الهرج عبد إلى الرحمن
مصور مقتدر بالعاصمة مشهور

أشتهر الشاعر الكرخي في ملحمته الشعرية الذائعة الصيت (المجرشة) وفي شعره الأجتماعي والسياسي الأنتقادي الذ ي أنشد كثيراً من منظوماته في إذاعة قصر الزهور والأذاعة اللاسلكية العراقية . كما إنهُ إشتهر بالشعر الغنائي فغنى لهُ فنانون كثيرون في إسطوانات ، وقد أذاع راديو (دلهي) بالهند قصائد عديدة لهُ في شتى المواضيع التي نظم فيها .[٢٤] ، وأعجب بشاعريته أعلام الأدب والشعر في العراق وكذلك المستشرقون الأجانب مثل : المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون ، وأشتريك البافاري ، كما أشاد به أعلام اللغة العربية في العراق والبلاد العربية كالأب إنستاس ماري الكرملي ، وأغسطين مرمرجي الدومينيكي .وترجمة قصيدته (المجرشة) إلى اللغة الفارسية ونشرت في جريدة (شفق سرخ) في طهران عام ١٩٣١م . كما نشرت دائرة المعارف الأمريكية عام ١٩٤٨م ترجمة وافية لحياته في مجلدها الخاص باعلام الأدب في العالم . [٢٥] الشاعر الملا عبود الكرخي عاصر حربين عالميتين وكان شاهد عيان على أحداث وسنوات جسام ، ظل فيها حاضراً بشكل يومي ليصبح وبجدارة ضمير شعب بكاملهِ ، من خلال قصائد ساخرة أصبحت ملاذ الناس ومضرب أمثالهم .في بدايات القرن الماضي عندما لم يجد الكرخي في مجلس النواب من يُمثل الشعب بشكل صادق وحقيقي ، كتب فيهم قصيدة أصبحت مثلاً حتى الوقت الحاضر عنوانها (قيم الركاع من ديرة عفج) يقول فيها : .

برلمان أهل المحابس والمدس
عكب ماجانوا يدورون الفلس
هسه هم يرتشي وهم يختلس
ولو نقص من راتبه سنت أنعقج
قيم الركاع من ديرة عفج

لقد أستطاع الكرخي أن يحول المعارضة إلى سخرية من الفساد والأستبداد بمفرده إمتلك قدرات لفظية وعقلية مازلنا نعيش عليها ، ولهذا وجدت كتاباته إستجابة عند كل الناس حيثُ لمست قلوبهم وخيالهم وفكرهم .[٢٦] وبالتالي فالشاعر الساخر والصحفي الملا عبود الكرخي ظاهرة قلما تتكرر في عالم الشعر ودنيا القلم والكتابة ، فقد عاش الرجل رحلة طويلة بمفارقاتها وصراعاتها فاستطاع من خلالها الغوص إلى قاع المجتمع حيث البسطاء من الناس وهموم

الحياة واللهاث وراء أبسط متطلبات الحياة . كان يكتب وهو يعيش فلم يكن أدبهُ نابعاً من الحياة كما يُقال إنهُ الحياة نفسها ، تلك الحياة التي عاشها وأكتوى بنارها لم يعرف الهدوء والعزلة أو الأبواب المغلقة والنوافذ المسدودة ، فالحياة عندهُ لافرق فيها بين البيت والشارع أو بين العمل والعلاقات الانسانية المختلفة .[٢٧] وحول تاريخ ولادة الشاعر كما أسلفنا سابقاً إنهُ ولد عام ١٨٦١م في جانب الكرخ من بغداد (حسب دفتر نفوسه وجواز سفره) ولكن الأدلة والقرائن تحدد ولاته بعام ١٨٥٥م ، يُؤيد ذلك قول الشاعر نفسه في عدة مواضع من شعره إنهُ بلغ التسعين وربما تجاوزها : .

قد بلغتُ من العمر تسعين عاماً
لم تكن إلا خيالاً في مـــنامِ
أنا شيخ وهمتي همـــة غلام
وأسيب عالحـــيطان سيبة حية

وأكد ذلك بقوله مخاطباً الشخصية العراقية حكمت سليمان : .

وعـمري قد بلغ تسعين
سنة يـــاقدوة الأوطان

وقال أيضاً في قصيدته (الخرافيات) : .

رجلي ييلي كبري مهريش وسني
بلغ تسعين سل عني الحبوبات

ولكن الأكثر أهمية ووضوحاً قوله : .

وبحفر (القناة) أفطن أنا رجال

ولما كانت قناة السويس بمصر قد حُفرت عام ١٨٥٩م وأُفتتحت عام ١٨٦٩م وإنهُ مر بها وهو (رجال) والرجال في عرف الناس أيام زمان من بلغ سن الحُلم من (١٤. ١٥) سنة مع قطار الأبل الذي يحمل تجارة والده ، فيكون تاريخ ولادته على الأرجح في عام ١٨٥٥م وليس عام ١٨٦١م . [٢٨] لقد عاش الكرخي وهو حرب عوان ضد المحتلين وقد خاطب أبنائه وهو

على فراش الموت قائلاً (إنني مبتهج لكوني عشتُ خادماً لبلادي نافعاً أمتي مناوئاً للأنكليز طيلة حياتي وسأكون أكثر إبتهاجاً إذا إستطعتم أن تخدموا أمتكم وتنفعوها أكثر مني) . وفي عام ١٩٤٢م إنهارت صحته فجاءةً فانقطع عن نظم الشعر ولازم بيته حتى وافتهُ المنية . توفي الشاعر في اليوم التاسع من شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٦م في مستشفى (دار الرشيد) ببغداد على أثر إنفجار شريان دموي في دماغه ، ونُقل إلى مرقدهِ الأخير في النجف الأشرف مخلفاً تركة شعرية عظيمة وتاريخاً حافلاً بجلائل الأعمال .وقد حضر مجلس الفاتحة المقامة على روحهِ كبار رجالات العراق من سياسيين ووجهاء وأدباء ، وقد أبنتهُ الصحف العراقية وكتب عنهُ أكثر الأدباء والشعراء ومازال .[٢٩] في يوم التاسع من شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٦م توفي أمير الشعر الشعبي الملا عبود الكرخي الزجال والناقد الساخر والصحفي الجريء وصاحب ملحمة (المجرشة) الشهيرة .[٣٠]

المبحث الثاني شاعريته:.

لم أجد أصدق من الشعر سجلاً تاريخياً لعواطف الأمم وأفكارها وأمانيها وألامها ، ويصدق هذا القول على الشعر في أي لغة كتب فيها الشاعر وفي أي لهجة سجل فيها تجاربه ولعل الشاعر الملا عبود الكرخي أصدق شعراء العصر الحديث تجربةً وأكثرهم عمقاً وصدقاً في ذلك . ففي شعر الكرخي تجارب فنية يصل فيها إلى ماوصل إليه الشاعر الذي يكتب بالفصحى ، ولعل أهم مافي شعره إنهُ سجل دقيق وأمين لتجاربهِ التي كتبها خلال حياته ، فقد صور أدق همسات نفسهِ ومجتمعهِ ورسم كل خفقة في وجدان مجتمعهِ وطموحهِ وأمالهِ والأمهِ . إنّ شعر عبود الكرخي يُعد أصدق الوثائق الفنية تصويراً لعواطف الانسان وسلوكهِ اليومي إضافةً إلى الأطار العام الذي تحرك فيه هذا الانسان . وشعر عبود الكرخي يعكس الاطار الأجتماعي والتاريخي والتطور التاريخي في هذا المجتمع الذي عاش فيه هذا الشاعر الكبير العملاق الذي يمكن أن نضعهُ إلى جانب كبار شعراء الأدب العربي والأدب العالمي . لقد صاغ الشاعر شعره ممزوجاً بوطنية صادقة وسخرية مُرة .[٣١]

العراق بلد الشعر ولاعجب أنّ تأتي فكاهتهِ السياسية وسخريتهِ منظومة بقصائد . تميزت لغة الكرخي بحدتها وسلاطتها وفي كثير من الأحيان بذائتها أيضاً ، وديوان مليء بالنقط التي وضعت بدلاً من الكلمات التي لايمكن طبعها . وقد يتصور البعض إنّ ذلك لايبشر بخير

ويكشف عن ضعف في الشاعرية ، ولكن الواقع خلاف ذلك فكلمات الكرخي شريفة كانت أو بذيئة تأتي كالطلقة في ماسورة البندقية .[٣٢]

لم يرَ الشاعر الكرخي في ظل العهد البائد مايستحق المدح والثناء بل كان كل شيء يدعوا إلى السخط والاشمئزاز ، فكان يكظم الغيظ حيناً ثم يفجرهُ حمماً تنصب على رؤوس العبيد والمارقين ، ولم يجد وسيلة يُعبر فيها عن حقدهِ غير الهجو والسب والشتم فاجاد هذه الصنعة أيما إجادة والعراقي لايرتاح لشيء قدر إرتياحهِ لسماع الشتائم المسبوكة تنصب على مستحقيها من الخونة المأجورين ، وإذا علمت إنّ الكرخي هو أقدر من يهجو ويسخر بلغة الشعب المقفاة الموزونة دون تكلف أو حشو مصطنع فلكَ أن تتبين مبلغ الوقع العظيم لقصائدهِ في نفوس العراقيين ومُبلغ التفاعل والتجاوب العميق بينهم وبينه . شاعر أحب الشعب وأحبهُ الشعب فكان بحق شاعرهُ المخلص الأمين .[٣٣]

ويبدو إن الشاعر كان وحيداً في فنونهِ ، فريداً في معانيه ، جديداً في أسلوبهِ وتركيبهِ ، وهو الوحيد من الشعراء الشعبيين الذي بسعيهِ الدائب لتقريب العامية من الفصحى بتوفيقهِ بين الأذواق ، وجعلهُ الكبير والصغير يتلذذون بسماع شعرهِ ، ويفهمون مايقصدهُ من معانٍ ومبانٍ بقلوب صاغية واعية . [٣٤] إنّ الملا عبود الكرخي بالاضافة إلى مكانتهِ في الشعر الشعبي يتمتع بمنزلة مأثورة لدى الشعب ، وكان في أشعارهِ لسان الشعب وصوتهِ المدوي وروحهِ المعبرة ، وقد وقف إلى جانب شعبهِ في قضايا نضاله اليومي من أجل حياة أفضل ، وشنع بالطبقات المستغلة وطالب بحقوق الفقراء وأستنكر الفروق الطبقية الهائلة في المجتمع ، وكان رجلاً شعبياً تمكن أن يستوعب عصره ومجتمعه ، وأن يصب في أشعاره روح الأصالة الشعبية ، وعلى الأخص شعبية أهل المدن بما تضمنتهُ أشعارهُ من حكم وأمثال وتعابير تسري على لسان الجميع .[٣٥] وكان الكرخي عدواً لدوداً للمستعمرين والفئة الحاكمة التي نصبوها لخدمة مصالحهم وقد غضب من أعماقه لكل إهانة تلحق بالوطن ودعا إلى المحافظة على إستقلال البلاد وأستثمار ثرواتها الوطنية لمصلحة تقدمها وتطورها . وفي أشعار الكرخي وصف لكثير من جوانب الحياة الشعبية بمعناها الفلكلوري ، وفي ذلك يمكن إعتبار أشعارهِ كنزاً ثميناً ومصدراً هاماً من مصادر دراسة الفلكلور العراقي .[٣٦] كان عبود الكرخي وجهاً ساطعاً من وجوه الصحافة الشعبية الحرة المناهضة للاستعمار والرجعية ، كما كان أيضاً صوتاً إجتماعياً صارخاً بالاحتجاج بوجه التخلف والرجعية والجمود، وقلماً حُراً ، وضميراً عذباً

، وقلباً شاعراً ، وطنياً ذكياً وينظم شعراً بين العامية والفصحى ويصدر الجرائد ، و نصب نفسه مُدافعاً متحمساً عن حرية الصحافة وحقها في التعبير عما يريدهُ الشعب ، فندد بضراوة بالاساليب التعسفية التي كانت السلطات تتخذها ضد الصحف الحرة ، وطالب بالحاح وإستماته بأطلاق حرية الصحافة ، وسخر من الأوضاع الشاذة المستنكرة التي تخمد أنفاس الصحافة الحرة ، وحيا الصحف التي كانت تؤمن بالشعب وترفع صوتها بالدفاع عنهُ .[٣٧] ذلك هو عالم النقد الأجتماعي والتصوير الواقعي للمجتمع البغدادي بكل مايزخر بهِ من تناقضات و من عجائب وغرائب ، وهكذا يكون الكرخي قد أستطاع أن يقدم لجيلهِ وللأجيال القادمة هذه المستندات الوثائقية الفلكلورية التي تجعل من الميسور تسجيل التاريخ الذي لم يكتب ولايقيض لهُ أن يُكتب لحياة مدينتنا وشعبها تسجيلاً فلكلورياً لامثيل لهُ ، ومادام قد ضمن هذه الوقائع في شعرهُ الذي نشرهُ في جرائدهِ هو بالذات ، فتكون بذلك صحافة الكرخي بمجموعها وثائق فلكلورية صحفية حري بالمهتمين بالفلكلور العراقي إيلاؤها المزيد من الاهتمام والعناية والدرس [٣٨] إن هذا النتاج الفكري الكثير من الشعر العامي العراقي الذي جاء على لسان الشاعر الملا عبود الكرخي جُمع في أربعة دواوين ضخمة مطبوعة .

وتُعد مقهى البيروتي ،التي تقع في جانب الكرخ قرب الجسر العتيق الشهداء حالياً . من أكبر مقاهي مدينة بغداد يرتادها كبار التجار ورؤساء العشائر والوجوه والأعيان ورجال الدين والشعر والأدب وكان الكرخي من روادها الدائميين يوم كان مختاراً لأحدى محلات الكرخ وحالة مشاغلهِ الصحفية دون التردد عليها باستمرار . وخلال الأجتماعات التي شهدتها المقهى وكانت تبحث القضايا العامة ، وكم من وقفة ساسية قد أُتخذت ضد سلطات ذلك العهد صدرت من رواد المقهى التي لم يكن زوارها من الكرخيين وحدهم ، بل إن الكثير من أعلام الرصافة كانوا يترددون عليها يومياً فضلاً عن زوار مدينة بغداد من الالوية التي كانت تنطلق وسائل النقل إليها من جانب الكرخ .[٣٩] ومن جولة في ديوان الشاعر الكرخي ومجموعة شعره نستخلص إنهُ كان حاد الذكاء خصب القريحة واسع الاطلاع عميق الفهم لأحداث عصره نقدهُ ذا لسان سليط بتار ، ونزعة وطنية مخلصة وقد لاقى الكرخي من الصحافة غتاً وتعباً ورهقاً ، فلقد أُوقفَ وهُدد بالاعتقال وسيق إلى المحاكم عدة مرات وذاق مرارة حياة السجون . لقد كان يكره الأجنبي المستعمر لذلك كان يصب جم غضبه وحقدهِ على

تلك الحثالة المنتفعة ببقائهِ والتي كانت تتمرغ على أعتابهِ وتتزلف لهُ على حساب قضية الوطن الكبرى : .[٤٠]

خصوص هل خانوا وطنهم لاتظن أن أعف عنهم

وهو يعلل مواقفهُ الصلبة تجاه السلطة بقولهِ : .

أفرض القانون غاشم ظالم وبتار صارم
قابل أسكت ماأهاجم خائن الأمة العنيد

ويُعد الملا عبود الكرخي أكبر موسوعة لأصول اللهجة العامية البغدادية ، وبلغ من سعة إطلاعهِ بهذه اللهجة إن القصيدة الرائعة التي عدد بها الصناعات البغدادية ومفرداتها وأجزائها وأدواتها وكل مايتصل بها تصلح لأن تكون دراسة في العلوم الاجتماعية .[٤١] وبالنسبة لملابسه كان يعتمر سدارة من (الجبن) حتى تجاوزهِ العقد الخامس من العمر وهذا النوع من السدارة كان يرتديها الوطنيون وعلى رأسهم ياسين الهاشمي رئيس وزراء العراق كرمز لمقاطعة السدارة المستوردة من إيطاليا . وكان يحمل (باسطوناً) وجلس إلى أصدقائهِ من كبار العلوجية وأصحاب الخانات والوجوه البارزة ويتبادل معهم النكات .[٤٢]

فالشاعر الكرخي كان وطنياً متحمساً من زاوية قومية. وفي إطار شعرهِ الشعبي يمكن إعتباره من أعظم شعراء الهجاء . ولاعجب أن تأتي فكاهتهِ السياسية والأجتماعية وسخريته منظومة بقصائد . ومن المثير أن يستشهد العراقيون بأشعارهِ كما يستشهد الأنكليز بالشاعر(وليم شكسبير) . يفعلون ذلك من دون أن يعرفوا هذه الحقيقة أو أن يعرفوا من القائل . وأصبحت كلمات مثل (لاتلقلق يحبسوك) و (جاك الشته لم لك عش) و (هم هاي دنيا وتتكضي وحساب أكو تاليها) و (جزنة من العنب ونريد سلتنه) كلمات من صلب اللهجة العراقية الشعبية يُرددها العراقيون من دون أن يدركوا أنهم يرددون أشعاراً لعبود الكرخي .[٤٣]

وإنّ جميع قصائد شعره تدل على أنهُ ثورة عاتية على الظلم والظالمين ، وهل أدل على ذلك من مواجهته الملك فيصل الأول ١٩٢١ـ ١٩٣٣م بقصيدته المشهورة (البلاط)والتي عرفها الخاص والعام يقول في مطلعها : .[٤٤]

تريد تعرف بعض أشياء ونقاط هي مخفية تجدها بالبلاط

ويظهر بوضوح إن نفس وضمير شاعرنا الكرخي لايمكن أن يتقبلا بحال من الأحوال ذلك الوضع المزري والفساد المتفشي والظلم الفادح وأختلال المقاييس والصفات التي كانت تميز

ذلك العهد ، لذلك جاء شعره يشخص الداء ويصف العلّة ويستمطر اللعنة على المستعمرين والظالعين في ركاب الأستعمار . لأنهُ كان يعرف نفسه ويثمن دوره ويقيم حاجة الوطن الماسة إلى الأقلام الحرة الأبية المؤمنة بحق الشعب في الحياة والحرية : . [٤٥]

أنا الكرخي الأبي المؤمن منذُ أنشأت بالموطن

إذا أنشـــنق مايمكن أكتب مثل مايردون

وفي شعر الكرخي جوانب واسعة مشرقة لايمكن الألمام بها اذ كان بحق المرآة التي إلتقطت واقع حياة البلاد بصدق وأمانة ثم بإخلاص وجرأة نادرة ، وهل أدل على ذلك من مجابهته (نوري سعيد) بقصيدة (باشا صرت من بشونك) . وهو لايترك حدثاً يمر دون أن يسجلهُ في شعره بدقة وأشارات تلهب أحاسيس الجماهير [٤٦] ، وفي شعرهِ لمسات إنسانية غاية في الروعة ، وأحاسيس نبيلة يُعمرها الشعور الخير الطيب . هذا بالرغم من إنهُ مُحاط بسطوة السلطة التي ضيقت عليه الخناق وتشددت في محاسبته عن كل صغيرة وكبيرة [٤٧] .

حيروني دهوروني حددوني جتفوني

حبذا لو يشنقوني للوطن أطلع شهيده

وفي قصيدة نظمها عام ١٩٣٣م عندما قاطع أهل بغداد شركة الكهرباء وهي أجنبية لرفعها سعر الوحدة الكهربائية يقول فيها : . [٤٨]

لاتلقلق يحبسوك ويلعنون أمك وأبوك

لاتكول الكهرباء غالي ياملا عزاء

يصلخوك بها لشتاء وللشمال يسفروك

إلى أن يقول مسترخصاً التضحية في سبيل الدفاع عن حق الشعب : .

صير ياكرخي فدائي للشعب خل يحبسوك

وهو يتناول موضوع حصة العراق الضئيلة في إتفاقية النفط التي عُقدت عام ١٩٢٥م بين الحكومة العراقية وشركة النفط البريطانية بأسلوب لطيف ساخر ، إسمعهُ يقول على لسان النفط: [٤٩]

إنهُ المسيجين نفط أبيض إنه أنهُ الباعوني هلي لسبعين سنة

ويبدو إن الشاعر كان في طليعة أدباء المعركة ، ولهُ في مجالات الخدمة العامة غرر وجياد حتى صارت قصائدهِ أمثلة وشواهد تُرددها الألسن الناقمة على حكام العهد البائد . وملك بجانب إخلاصهِ وتبنيه قضية الوطن قُدرة فذة على قول الشعر الرصين الجيد ذي الاخيلة الجميلة الرائعة والإيماءة البعيدة الدلالة حتى أطلق عليه وبحق أمير الشعر الشعبي . [٥٠] وكان الكرخيون يعتزون بجرائد الشاعر الكرخي التي كانت تصدر تارة باسم (الكرخ) وتارةً أخرى باسم (الكرخي) إلى جانب (الملا) و(المزمار) وغيرها من الأسماء التي كان الشاعر الكرخي يضطر إلى أخذ إمتيازات صحف أخرى لتعوض المشتركين عن جرائده المعطلة ، وبقدر إعتزاز الكرخيين بجريدتهِ فقد كان هو الأخر يعتز بالكرخ بدليل إنهُ لم يتخذ إدارة لجريدتهِ ولمطبعتهِ الخاصة إلاّ في منطقة الصالحية من جانب الكرخ وكان يُساهم في تحرير جرائدهِ ، رائد الصحافة الهزلية في العراق (نوري ثابت) الذي أعتاد توقيع مقالاتهِ باسم (حبزبوز) وهو اسم أحد أشقيائية مدينة بغداد المعروفين بالشهامة وباسم (جدوع بن دوخة) أو (خجه خان) وهو يصطنع لغة عوام بغداد بشكل رسمي ليتحدث باسلوب لاذع عن الأوضاع التي تثير معارضة الناس وسخطهم . [٥١] وتاريخ جريدته (الكرخ) يحدثنا إن الجريدة أُغلقت ست عشرة مرة في ستة عشر عاماً وبالرغم من كل ذلك فقد ألتزم وتبنى باخلاص مكافحة الأستعمار ومعارضة عملائه ووقف موقف الذائد عن مصالح الشعب العامة [٥٢] .لقد أمتاز الكرخي في شعرهِ كونهُ عالج أموراً متعددة منها ماكان ظاهراً للعيان وملتهباً بعض الأحيان كالقضايا السياسية وبعض القضايا الأجتماعية ، ومنها ماخفي على الناس بعض الشيء فالتقطهُ الشاعر الكرخي بمجساتهِ الخاصة البعيدة إلينا بقصائد كان لها ومايزال بعضها وقع مؤثر في النفوس ، بل كانت تلك القصائد صيحات إصلاحية [٥٣] . ويبدو أنّ الشاعر الكرخي هو شاعر عامية وليس شاعراً شعبياً والفرق بينهما إنّ الشعبي هو كل إبداع تحصن بالقاعدة وتسربل بالجمال وخضع لتلك الأسس التي رسمها الدارسون لألوان الشعر الشعبي ، وهي لغة الشعب المحبكة ، المتداولة وغير المعربّة . أمّا الشعر العامّي فهو لون أخر يعتمد على اللغة المحلية وسيلتهِ للتعبير ، لكنهُ يضع لنفسهِ قواعد الشعر ويخولها أن تعبر على سجيتها وحسب مقتضيات الحال وماتستوجبهُ طبيعة المقال .[٥٤]

لم يختلف إثنان من الأدباء والنقاد في القول بأن الشاعر الملا عبود الكرخي كان حامل لواء الشعر الشعبي في العراق دون منازع قُرابة أربعين عاماً كان خلالها أكثر شعرائنا

الشعبيين تأثيراً في النفوس وأصدقهم في التعبير عن عواطف الناس وأثبتهم عن الايمان بحق الوطن في أن يتحرر ويستقل ويسعد . وأبعد كل الشعراء الشعبيين صيتاً بين الجماهير العراقية ، إذ كان هو الشاعر الوحيد الذي تحفظ الناس قصائد كثيرة لهُ عن ظهر قلب ، وتتمثل بها في كل حين أو تتندر بها في كل مجلس ، ومن أجل هذه الأسباب أثنى عليه كبار الأدباء والكُتاب في العراق والبلاد العربية وفي غير البلاد العربية وأعطوهُ حقه الجدير به من الأنصاف وأنزلوه خير منزله بين الشعراء الفطاحل الأفذاذ . [٥٥] ويمكن أعتبار شعر الكرخي وثيقة تأريخية خطيرة تؤرخ حياة الشعب العراقي ضمن إطار عصرهِ التاريخي ، ومن هنا جاءت أهمية هذا الشعر ، وعندما نتحدث عنهُ تاريخاً ووقائع تسجيلية ذات قيمة وثائقية هامة ، والكرخي (ظاهرة) إجتماعية ذات دلالة واضحة ، عند الحديث عن الشاعر الكرخي و شعره أو زجلهُ الشعبي .[٥٦] وعندما أصف الشاعر الكرخي بكلمات قليلة فأستطيع أن أقول بأنهُ شاعر شعبي فذ ذو نزعة وطنية صادقة وروح فكهة ظريفة ، ولسان سليط بتار . أما نزعتهِ الوطنية فكانت واضحة بارزة تشع من ثنايا كل قصيدة نظمها تقريباً . كان يكره الأجنبي كرهاً فظيعاً ويكره هذه الحثالة من الناس التي كانت تتمرغ على أعتابهِ وتتزلف إليه طمعاً بالمال والجاه والمنصب فتمكن لهُ من السيطرة والأستغلال والأستعباد . [٥٧] وبالتالي مهما يقل في الشعر الشعبي فأنهُ . على كل حال . شعر لهُ ماللشعر التقليدي من مقومات وعناصر والتزامات وصور واخيله وأهداف وأغراض .ولئن تنقل الشعر التقليدي وتناول مختلف الاغراض في كل مجالات الحياة فأستطيع أن أقول إن الشعر الشعبي كان رائداً أميناً لم يترك غرضاً لم يتناولهُ ولاقطاعاً من قطاعات الحياة لم يرتادهُ .[٥٨]

إن المعرفة الواسعة للشاعر الكرخي بمختلف أحوال المجتمع وفئاتهِ وطبقاتهِ المختلفة جعلتهُ يدخل في شعره ويوثق كل ميدان من ميادين الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد وعموم المدن العراقية الأخرى .[٥٩] لذا كان شاعرنا لايترك حدثاً صغيراً كان أمّ كبيراً يقع في مدينة بغداد وعموم العراق إلاّ وينظم لهُ قصيدة يعالجهُ فيها معالجة شاملة .ويظهر بوضوح إن الكرخي كان قادراً ليس على النظم بكلمات بغدادية حسب بل حتى الفراتية والجنوبية لأنهُ كان متمكناً من صنعته الشعرية . والمعروف عن الكرخي إنهُ أول من لجأ إلى اسلوب ربط بيتين متتالين من الشعر بجملة واحدة مترابطة كقوله : أصعد على الطور الجبل .

لذا فان الكرخي لامس الحياة فاكتسب الرغبة ونال المكانة من نفوس القوم في سوادهم الاعظم وتمكن من التعبير عن رغائبهم . لقد حاول ان يبلغ الفكرة الحقة عن طريق الادب العامي في جده وهزله بل تمكن وتيسر له ذلك ، وكان نصيب شاعرنا الكثير كما قال عنه المؤرخ والمحامي عباس العزاوي [٦٠] والشاعر الكرخي شاعراً وطنياً ليس بشعرهِ فحسب ، بل وبسلوكهِ الشخصي خلال عمرهِ الطويل ، لقد أحب وطنهِ بعمق وتألم لآلامهِ ، وثارت نخوتهِ لكل إهانة تلحق بالوطن والشعب ، وكان معارضاً لكل أنواع التدخل الأستعماري في شؤون البلاد . [٦١]

ماأسكت إذا بالضرب جلبوني
إلى رأس الجسر وبحبل شنقوني
أم في قعر بير أسود يحبسوني

وأنك لتجد ماأقتبسهُ الشاعر الكرخي من الشعر القريض في هذا السبيل مبثوثاً في الكثير من قصائدهِ التي أحتضنها ديوانهِ الضخم بأجزائهِ الأربعة .[٦٢] للمرأة العراقية من الآلام والأتعاب مايدمي القلوب ولما كان من واجب الشاعر الثورة في وجه الظلم والطغيان المحيق بكل عنصر من عناصر شعبه وقومه .لذا قام الكرخي بهذا الواجب بنظمهِ هذه المعلقة الخالدة وهي قصيدة (المجرشة) الذائعة الصيت فقد عالج فيها تعاسة المرأة العراقية البائسة وشقائها في حياتها كل ذلك باساليب إنتقادية لاذعة وبروح إشتراكية عالية [٦٣] ولعل هذه القصيدة الرائعة جداً والطويلة جداً ، والتي قالها الشاعر على لسان (الجارشة) وهي تبث شكواها وتنفث ألامها وتتأوه همومها التي كانت عبارة عن شكاوي والآم وهموم كل مواطن عراقي ، هي خير دليل على عظم ماكان يجيش في نفس الشاعر من ثورة مزمجرة ضد الظلم لذلك العهد ، ومقدار ماكان يُعمرها من آمال عراض يرجوها لخير شعبهِ وتحررهِ وإنطلاقهِ من أسارهِ التي كُبل بها . [٦٤]

ميصير دوم أمغيمة هم ربك أيصحيها

وعليه فأنّ قصيدة (المجرشة) قد صورت بشكل رائع الأرهاق والمعاناة اللذين تُكابدهما المرأة العراقية العاملة وهي تعمل أجيرة لدى أصحاب مجارش الشلب لقاء أجور بخسة ، تفني الشباب أمام المجرشة وكأنها عبده ذليلة إشتراها صاحب العمل في السوق يتصرف بها كيفما

يشاء .[٦٥]

أيصير أظلن ياخلك متكابلة آنه وياها
كلما يكيرها النذل أني بحيلي أبريها

وللأستحسان الذي قوبلت به هذه القصيدة الرائعة (المجرشة) لابد القول لما جاء به الشاعر الكبير معروف الرصافي في قصيدة من قصائده الروائع والتي أرسلها للشاعر الكرخي فقد جاء فيها : .[٦٦]

وصف لنا أبنة بؤس ذات مجرشة تقطع الليل في نوح وتعديد

ومن الجدير بالذكر إن قصيدة (المجرشة) قد طبعت ونشرت في كراس مستقل عام ١٩٢٤م ، ثم نُشرت في جريدة (العراق) و(الكرخ) وأُذيعت من الأذاعة العراقية في بغداد عدة مرات . وقد تُرجمة قصيدة (المجرشة) إلى اللغة الفارسية ونُشرت في جريدة (شفق سرخ) في مدينة طهران عام ١٩٣١م .[٦٧] وبخصوص الأمثال والكنايات في شعر الملا عبود الكرخي فهو يُعد من أكثر الشعراء الشعبيين إستخداماً وتوظيفاً للأمثال والكنايات في شعره ، كما كان أكثرهم إفادة وإقتباساً من الشعر الفصيح عن مقاصدهِ وأغراضه وأبرعهم صياغة لمقتبساته ويسلكها بلغتهِ البغدادية وإسلوبه العامي الشفاف ، إبتغاء تبسيطها وتيسير تناول معانيها لعامة الناس ، فكان بذلك رائداً في تقريب العامية من الفصحى .[٦٨] لم يكن الكرخي الشاعر الوحيد الذي تضمن شعره الأمثال ولكنّهُ الشاعر ألاكثر استخداما إلى الأمثال لإسناد طروحاته . فكان يستخدم المثل أما بصيغته الأصلية أو يقطعهُ حسب وزن وقافية البيت ، أو إنهُ يُشير إلى مايدل على المثل . كما إنهُ كان يلجأ إلى الأمثال الفصيحة أحياناً إلى جانب الأمثال العامية ، سواء كانت أمثالاً نثرية أو أنصاف أبيات شعرية . وكان يطرح المثل مرة عفوياً وأخرى يُشير إليه قبل طرحه ، أو إنهُ يحور المثل بما ينسجم مع الوزن والقافية أو المعنى الذي يريد . وكان المثل عندهُ أما أن يستغرق شطراً واحد أو شطرين أو بيتاً كاملاً أو بيتين ، وقد يستوفي البيت الواحد مثلين أو ثلاثة أمثال . ولقد استخدم الكرخي الأمثال في شعره كوسيلة للتعبير عما يريد ، ولأن الأمثال متداولة بين الناس فقد لجأ إليها ليكون توصيل شعره إلى المتلقين سهلاً .[٦٩]

وبسبب سعة الموضوعات التي طرقها الشاعر فقد كثرت في شعره الأمثال وشعر بهذه السعة من الموضوعات لابد أن تقع فيه بعض الهنات ، كما إن إسلوبه إتسم بالمقارنة كمعادل

موضوعي في طروحاتهِ . ولاشك إن ماذكرهُ الكرخي في شعره يشكل ثروة أدبية وإجتماعية وتاريخية لايمكن الأستغناء عنها بأية حال من الأحوال .[٧٠] لقد تفنن الكرخي في تضمين الأمثال والكنايات في أشعاره ، فتاره نراه يستخدم المثل عنواناً لقصيدتهِ مثل (الشاص شاص والحِمل حمِل) وتاره يستخدم المثل مطلعاً للقصيدة مثل : .

ناس تاكل بالدجاج والناس تتلكه العجاج

كما يضطر أحياناً إلى تجزأة المثل لتمشية القافية بما يحقق للشاعر مُبتغاه بحيث لايؤثر ذلك على معنى المثل أو الكناية على الرغم من تغيير صياغتهِ . وعليه فأن الكرخي يُمهد للقارىء سُبلاً لتفهم المثل ، أي إنهُ لايقحم المثل في القصيدة إقحاماً ، وبالتالي فإن الشاعر الكرخي حين ضمن هذا العدد الكثير من الأمثال والكنايات في شعرهِ فأنهُ كان يصوغ روح المثل والحكمة التي قيل من أجلها ، لذا فأن الأمثال كانت تأتي طوعية سلسة مُنسجمة مع الأبيات لتؤدي الغرض المنشود ، وغالباً ماكان شعره يُفسر معنى المثل أو الكناية [٧١] وأعتقد جازماً بأن شاعرنا الكرخي كان يختزن في ذاكرته حصيلة كبيرة من الأمثال والكنايات بحيث لاتخلو قصيدة من قصائده مهما كان غرضها من مثل أو أكثر [٧٢] .

وكما كان شعر الملا عبود الكرخي معرضاً للمثل . كثيراً مايستشهد به الناس مماثلة للحالة بنظيرتها . فأن شعره قد إنطوى على كثير مما يتداولهُ الناس من أمثال في حياتهم العامة وإن الشعر العامي الذي يتضمن الأمثال العامية يشق طريقاً أقصر إلى مستمعيه ، ويحظى بأعجابهم وتفهمهم مما يجعلهم يرون في هذه الأشعار صوراً من واقعهم الذي يعيشونه . ومن هنا تأتي سلاستها في سياق ماللشعر من ضرورات فنية ومعنوية لتؤدي غرضها الذي كان الكرخي يقصدهُ .[٧٣] وقد أحتلت جريدة (الكرخ) والجرائد التي صدرت بديلاً عنها بشؤونها وشجونها ركناً متسعاً من ديوانهِ ، كما سبق لهُ إن أفضى وتوسع في القصائد التي تناولت قضايا الفلاحة والزراعة في بداية حياته في العراق بعد أن عاد من الخارج ، فاشترى أرضاً وزرعها ولكن السلطة إغتصبتها منهُ عقاباً لهُ على مانشرهُ وأذاعهُ من شعر يعرض بها . وهو كشاعر لاتهمهُ الصورة ولا الخيال بقدر مايهمهُ كتابة رأيه الصريح في الأحداث الجارية حولها فيقولها كلمة صريحة لاتخدش أسماع من يعنيهم فحسب بل تجرحهم جروحاً مضاء . والقارى لقصائده يجد نفسه قبالت قلم ناقد معارض جرىء لايخاف في الحق لومة لائم يتكلم بلسان الناس ويقول ماتتداولهُ العامة والخاصة على حدٍ سواء .[٧٤] ومن مواقف الملا عبود المشهودة

قصيدته الذائعة عن (أثارنا المهربة) . والتي تتناول موضوع تهريب أثار المتحف العراقي من قبل مستشار الأوقاف (المستر كوك) الأنكليزي الذي كان يهيمن على دائرة الأثار وفروعها في العهد الملكي خلال فترة العشرينات : . [٧٥]

لاتلقلق يحـبسوك ولاتكول أنهزم (كوك)
لاتكول أنهزم أعلم ياعراقي كـثير تندم
جوز إلى عاقبتك أسلم لابنشـــتر يضربوك

وفي البيت الأخير إشارة ماكره إلى إعتقاد العراقيين بأن الأنكليز قتلوا الثأئر العراقي (ضاري المحمود) وذلك بحقنهِ بأبرة (نشتر) سامة عندما كان في المستشفى .[٧٦]

وخـلال الأزمـة الأقتصـادية التـي عمـت العـالم عـام ١٩٢٩م عنـدما تـدهورت أسـعار المحاصيل الزراعية بشكل مريع ، حيثُ سرت حين ذاك الأهزوجة الشعبية المشهورة : . [٧٧]

من كايلك تشري شعير
تخسر ماتخسر بالجير

بعدها يخاطب الفلاح على لسان الشعير قائلاً : .

عاد إبجوا عليه وجروا بالحسرات
جنة تارس محافظكم ذهب ليرات

كانت سنتي ١٩٣٧. ١٩٣٨م فترة عززت من شهرة الكرخي ، اذ سمح لهُ أن يذيع أشعاره بالأذاعة مرة في الأسبوع . فكان الناس يتجمعون في المقاهي والبيوت لسماع شعره الساخر اللاذع من خلال جهاز الراديو وهو ينتقد سواق السيارات والأباء الذين يأتون بأولادهم إلى حفلات عقد القران والولائم ... إلخ وخلال ذلك لايفتأ الشاعر الكرخي أن يسخر من نفسه ناعياً حظه الذي جعلهُ دائماً في مؤخرة القافلة .[٧٨] ولكن الكرخي كثيراً ماكان مصدر متاعب للأذاعة . فهو يأتي بالقصيدة مكتوبة إلى الأذاعة ، ويسمح لهُ بقرأتها وحين يكون وراء الميكروفون يبدأ بقرأتها ولكنهُ ماأن يمضي في القراءة حتى يطوي الورقة التي أمامه ، ويخرج من جيبه ورقة أخرى تتضمن شعراً من نفس القافية والروي والموضوع ولكنهُ أكثر إنطلاقاً فيما يريد معالجته من مواضيع ، وكثيراً ماكان الناس يُفاجأون بأنقطاع الأذاعة والكرخي مايزال وراء الميكروفون ، وبعد قليل يعود المذيع ليبدي اسفهُ على حصول (خلل فني) ، ثم ينتقل إلى

النقطة التالية في المنهاج .ويفهم الناس القصة . خرج الكرخي عن الصدد فقطع عليه الخط . بل حدث مرة إن إنتهى الوقت المخصص لهُ ولكنهُ كان منسجماً يقرأ أبياتاً لم تكن قد عُرضت على إدارة الأذاعة ، فسحبهُ المذيع من يدهِ لإخراجهِ وهو يصيح (ياجماعة تره جروني مايخلوني أقرا) فيسمعهُ الناس جميعاً وهكذا .[٧٩]

يشير الشاعر جميل صدقي الزهاوي إلى شاعرية الشاعر الملا عبود الكرخي بقوله : [٨٠]

الشعر ماقالهُ (الكرخي عبود) ففيه للأدب الشعبي تجديد
شعر يفيض من القلب المشع لهُ على اللسان فما أن فيه تعقيد
عبود سفرك لولا ماء رقته لعلقته على لباتها الغيد
فتحت للشعر أبواباً ولاعجب ففي يمينك للنظم المقاليد
إذا هجوت فنيران مؤججة وان شددت فاغرود واغرود

وتبقى السمة الأبرز التي يرصدها الشاعر معروف الرصافي في شعر الملا عبود الكرخي مجسدة في طبيعة التوجه التعبيري الذي يعلنهُ ، والذي يضعهُ في مرتبة عالية من التميز فهو على الهزل أقل منهُ على الجد ، على إنهُ في كلا الفنين أقدر من شعراء الفصحى على إحداث حركة في أفكار السواد الأعظم ، لان شعره مفهوم عند العامة أكثر من شعرهم . ويبدو إن الشاعر الرصافي لم يكتف بذلك الكلام التنظيري عن صاحبه الشاعر الكرخي فقد أراد أن يوثق الأمر في شعره أيضاً ، فنظم عدداً من الابيات التي يُشيد فيها بشاعرية الكرخي:. [٨١]

لله درك (ياعبود) من رجل يارافعاً في القوافي راية الزجل
جريت جري قدير في مزالقه لم تخشى من زلق فيه ولازلل
إذا أختشبت من الازجال قافية تركت منها ذوي التنقيح في خجل
وتسكت المتروي حين تسكتهُ من شعرك الزجل الراقي بمرتجل
فاستقص جهدك فيما أنت في الشعر من وصف ما في القوم من علل
فأن شعرك مرأة يلوح بها مافي الطبائع من جود ومن بخل

وهو يُعد شعر الكرخي البديل الذي يناسب مستوى الثقافة السائدة لدى كثير من فئات المجتمع التي تضائلت لديها قدرة التلقي للفصحى التي يدعوه الايفكر في النظم بها : . [٨٢]

وإن قرعك بالفصحى مسامعهم أمسى كقرعك جلموداً بجلمود

بينما الأب إنستاس ماري الكرملي يُشير إلى شعر عبود الكرخي بقولهِ (إن كل قصيدة من قصائدك تساوي ديواناً من دواوين المولدين الذين يكررون معاني من سبقهم ... وأمتاز شعرك بحفظ لغة العراق الخاصة به وبأدابه وأخلاقه وإرثه) . [٨٣]

يذكر الشخصية العراقية الوطنية فهمي المدرس (من خصائص شعر الكرخي إنهُ تتناقلهُ الألسن، وتتطلع إليه الأسماع ، ولقد نبه إلى حقائق مجهولة لدى العوام من طريقي الجد والهزل ، تتخللهما النكت المستظرفة وضروب الأمثال العامية الموقعة أحسن توقيع).[٨٤] يقول الأديب مصطفى علي عن شاعرية الكرخي (أما شاعريتهُ فمما لامريه فيه إنهُ شاعر شعبي مجيد ، كان شعبنا يتلهف إلى قراءة شعره وحفظه وروايته وكانت ترهف الأسماع وتشرئب الأعناق لسماعه حين ينشد)[٨٥].

يشير الفنان يوسف العاني الذي عاصر الشاعر الكرخي في شبابهِ ، (إلى إن الملا عبود الكرخي بقدر ماكان شاعراً شعبياً مرموقاً وصحفياً لامعاً وشخصية ساخرة لايشق لهُ غبار ، وبقدر ماكان جريئاً في كثير من المواقف المحرجة ، كان واسع الأفق يرصد ظواهر الحياة رصد العارف المتفهم الدارس لمجريات الواقع الذي لايمكن أن يظل على حالة الجمود والتخلف لهذا السبب كنتُ أستمع إليه مأخوذاً بما يتحدث وكأنني أكتشف من خلاله أشياء جديدة لم أتعلمها في المدرسة ، لأن صيغة طرحهِ لها كانت سلسة أولاً وطريفة ثانياً وهاتان الصنفان من عوامل الترغيب لمعرفة ولتعلم مايطرح عليك من أفكار وأراء لاتعرفها).[٨٦] ومن الجدير بالذكر إن الفنان الكبير يوسف العاني قدم في فترة السبعينات مسرحية بعنوان (ليلة بغدادية مع الملا عبود الكرخي) قُدمت على مسرح بغداد ، كما قُدمت المسرحية في مدينة باريس ولندن ونجحت نجاحاً كبيراً .

المبحث الثالث : توثيق الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد في شعره :

إنّ شخصية الشاعر الملا عبود الكرخي ودورها في توثيق الحياة الأجتماعية في مدينة بغداد هذه الشخصية الفذة كان لها دورها الأجتماعي من خلال القصيدة الشعبية التي هي الأقرب تعبيراً عن هذه الروح ، فأنّ الأمر لم يقف بالشاعر الكرخي عند حدود القول ونشرهِ ، بل كان قد جعل من الأذاعة الوسيلة الأعلامية الكبرى في ذلك الوقت منبرهُ الذي يبث من خلاله

قصائدهِ التي إنتشرت بين الناس وأحبوها وتصافوا مع روحها ،و كان المستمع يتصل بالكثير مما لها من مغزى . والذي يتابع حياة هذا الشاعر ويدرس شخصيته وصلتها بالحياة الأجتماعية في مجتمعهِ يقف على أشياء كثيرة تتصل بالشاعر وشعره ، وبأسلوب مواجهته لما كان يتداخل في هذه الحياة من وقائع وأحداث [٨٧] ففي عام ١٩٢١م أبان إعلان الملكية في العراق نظم الشاعر قصيدة يستعجل العراقيين ويحثهم على مبايعة فيصل بن الحسين ملكاً على العراق : [٨٨]

لازم تتيقن تعتقد جزماً ودايعنا ترد
جزماً ترد ابها قرب ماهي مروة بل غصب
فيصل ملكنا قد نشر منشور من ذاته صدر
تعجيل عقد المؤتمر ماهذه الغفلة أجد

وقد نشأت علاقة و وطيدة بين ملك العراق فيصل الأول والشاعر الملا عبود الكرخي ، وكثيراً ماكان رجال القصر الملكي يشاهدون الشاعر الكرخي جالساً في حضرة الملك يتسامران ويتبادلان الأحاديث . كما قال الكرخي العديد من القصائد عن تلك العلاقة منها قولهِ : . [٨٩]

بشعري يتحدث الناس
للملك فيصل أقاس
بالنديم أبي نؤاس
إلى هارون الرشيد
وكما إني نديم
العاهل الأمة الكريم
بطل النهضة العظيم
صاحب العرش المجيد

وعليه كان للشاعر علاقة وطيدة مع الملك فيصل الأول ، فعند وصول خبر وفاة الملك عام ١٩٣٣م في مدينة برن بسويسرا قام الشاعر الكرخي بواجبه فنظم قصيدة رائعة وألقاها في جملة مواقع جاء فيها : . [٩٠]

ياسفينة التايهة وطرها الفلك مات فيصل ياغريب اذكر هلك
مات فيصل مات عزك يافقير ياعراقي وبمن بعده تستجير

من الشدد والنكب وبيوم العسير بعد عينه عاد منهو اليكفلك
مات سور الأمة كشاف المحن فيصل الأول بطل شمس الوطن

كانت وفاة الملك الشاب غازي بن فيصل الغامضة صدمة كبيرة للعراقيين والعرب الذي كان يسعى حثيثاً لتوحيد الكلمة ويعمل على رفع بني قومه إلى مدارج العز والسؤدد . والشاعر الكرخي في هذه القصيدة الباكية يُرثي الملك غازي فيستدر الدموع ويسيل العبرات : . [٩١]

ياغازي العجب روعني يامقدام جيف تموت وانت الموت ياضرغام
جيف تموت ياغازي يمأوى الضيف يتمت الشجاعة والعلم والسيف
من عكبك يبو فيصل عليهم حوم يكثر والشعب انت جنت له زمام
واللي خاصمك ياسيدي يندم كنتم للأرامل أب والأيتام

وعند القضاء على حركة التيارية في شمال العراق عام ١٩٣٢- ١٩٣٣م نظم الشاعر الكرخي قصيدة يُحيي بها الجيش العراقي عند عودتهِ : . [٩٢]

بـــك أهلاً ياموقر أيهـا الجيش المظفر
وطأت يامقدام ســهلاً حللت يامغوار أهــلاً
أنت قد أحسنت فـعلاً سوف يـذكر إلى المحشر
للبلاد أعـــلا منار شيـــدت أغلا فخار

وفي عام ١٩٣٥م ألقى الشاعر قصيدة حماسية في بناية وزارة الدفاع أثناء المظاهرة الوطنية التي أقامها أهل بغداد ترحيباً بالتجنيد الإلزامي : . [٩٣]

للموطـــن فدائيين شبـــان العراقيين
فدائية إلى الأوطـــان جميع الشيب والشبان
وحول الملك عالي الشأن غازي البطـل ملتفين
كهل والشاب والختـــيار للتجنيد مهـــتمين
العراقي بالحرب منعوت على عــشرين جندي يفوت

بعد إبرام إتفاقية النفط بين العراق وبريطانيا عام ١٩٢٥م وكانت حصة العراق من النفط ضئيلة جداً نظم الشاعر قصيدة نُشرت في جريدة الأستقلال : . [٩٤]

انه المسكين نفط أبيض انه انه الباعوني هلي لسبعين سنة

أنا الباعوني هلي بأبخس ثمن ومن بعد عيني المواطن أظلمن
كنت انا خزنه إلى هذا الوطن در لاتعتقد دولـــة خازنة
بيعتي داعيك أعرفها منين بعض جم دلال عملوا شيطنه

وفي أواخر العشرينات نشرت جريدة (الكرخ) تحت باب مذكرات (خجه خان) وهو اسم مستعار تأسفاً وأحتجاجاً على تخفيض راتب الموظفين بسبب ضعف ميزانية الدولة : . [٩٥]

تايهه ومحد يباوعني أنه
وفوك درد الله ضربني بميجنه

فوك درد الله ينكصون المعاش
لحاف ماعندي أبيع ولافراش
لبو الجزمه دائمي ايجد ابو كلاش
مسعدات اللابسات التنتنه

ومن منظومات الشاعر عام ١٩٢٨م بخصوص أحد الدعاة الوطنية قائلاً : . [٩٦]

غش الناس بيها السختجي الغشاش
حب امطعطع ولاقابل التصليح
متكلي شسوي الجارة والتدبير
من أعلا المنارة اتصلكطت بالبير
غشني بوطنيته والفقير افطير
فاهي بلاملح وايعوزني تمليح

عندما إنتحر رئيس الوزراء عبدالمحسن السعدون عام ١٩٢٩م إقترح بعض أعضاء حزبه (التقدم) إقامة تمثال لهُ من تبرعاتهم . ولان الأقتراح جوبه ببماطلة وتسويف ، الأمر الذي أغاض الشاعر الكرخي فكتب قصيدة يقول فيها : . [٩٧]

ماظهرت نتيجة من ذوي الألقاب أهل الفخفخة أشـــرافنا النواب
فقط نوابنا ماأعتقد ينـــسون عليهم فضل عبد المحسن السعدون

وآمالي وطيدة بهم يتفـــادون بالأبدان إذا همـــة اناس أنجاب
شاعت بالمواطن على كل نائب للتمثال أن يتبرع بـــــراتب

بمناسبة إصدار قانون العملة العراقية عام ١٩٣١م حيثُ كانت العملة الهندية هي المتداولة قبل هذا التاريخ فقد نظم الشاعر قصيدة بهذه المناسبة منها : . (٩٨)

اذا يطلع ينضرب طوب الأفلاس ويصبح مجدي ابو جزمة ومداس
جدره فغفوري وانا جدري نحاس لفلف افلوسي وحابسني حبس
مره تخفيضات تجري على المعاش وبالنتيجة يريدني اخدم بلاش
نهب مني القندرة وحتى الكلاش لفلف نواط الخضر جاب الفلس

نظم الشاعر قصيدة عام ١٩٣٣م في توديع بعض نواب أحد المجالس النيابية المنحلة :. (٩٩)

يحبيبات كلبـــي ذاب ويهوه على النـــواب
نوحاً حيل يحـــابيب على جيراننـــه النايب
تاليها طلـــع خايب وظنه من النيابه خـاب
دكن حيل فـوك الراس على النايب ابو النوماس

يقترح الشاعر الكرخي في هذه القصيدة تعديل الدستور بتخفيض راتب النائب من خمسة وسبعين ديناراً شهرياً إلى ثلاثين ديناراً ، وكذلك تعديل عدد الناخبين لكل دائرة إنتخابية من عشرين ألف إلى خمسين ألف ناخب إقتصاداً بالنفقات أولاً ولعدم جدوى غالبية نواب المجلس ثانياً كان ذلك في عام ١٩٣٧م يقول : . (١٠٠)

أرجو من الحكومة تعدل الدستور كي مد الدهر يدعو لها الجمهور
اول مادة هاالخمسة والســبعين دينار التي من جـــد المساكين
اليقبظها النايب ارجـو بتلاثين تتعدل وبيها يصدر المنـــشور
كذلك نايب المجلس بدل عشرين الف نسمة يطلع تـنجعل خمسين

في عهد إحدى الوزرات العراقية بالثلاثينات سنت الحكومة قانوناً صارماً للمطبوعات أنهك الصحف وقيدها وكان في وقتها (ناجي شوكت) وزيراً للداخلية . فنظم الكرخي قصيدة تناول هذا القانون فعالجهُ معالجة البارع بأسلوبه الفكه اللذيذ .(١٠١)

نـــاس تاكل بالدجاج وناس تتلـكه العجاج
بالــدجاج الناس تفرس تطبخ وتشوي وتــحمس
وانا مكدي (ططوه) مفلس شبه ثوله من النـــعاج
بومه خـــامل والخمولة أمتزجت أبجسمي امتزاج
تـــاكل الجاجة عشاية ولقبـــوني (بشانتاج)

(هذا اليوم الجنه نريده) نظمت هذه القصيدة على لسان (خجه خان) وجماعتها ، وهو باب كان يكتبهُ الصحفي والأديب نوري ثابت (حبزبوز) في جريدة (الكرخ) في الثلاثينات ، يسخر فيها الشاعر من نواب المجلس النيابي منها : . [١٠٢]

لـــوهلهلتي يم قدوري وسمعتي يحبيبه شوري
لـ (باشا) ريسنه (نوري) للموطن حيده وصـنديده
لو هلـــهلتي يم خميس لنواب الامه البلــمجلس
و للباشا المــقدام الريس الله يوفــقه ويـــزيده

صارت جريدة (الكرخ) تحاسب بعض المتهاونين من النواب والاعيان محاسبة دقيقة من خلال الصحافة فازعجتهم تلك الانتقادات البريئة ، وصارو يراجعون المصادر العالية طالبين إقفال الجريدة لذا نظم الكرخي هذه القصيدة الساخرة : . [١٠٣]

بالأبرة اكلنه الشكر وسكتنه وجزنه من الصدك ونريد عيشتنه
حيث الصدك سقطنه واذانه وادعانه تلف مانـــملك ألانه
مع الاخ وابن الجار عادانه وثلثين أهل هذا الشــغب عادتنه

ومن شعر الكرخي أيضاً : . [١٠٤]

ياعراقي ياابو كلب الفطير لاتظل قشمر لكل دوني وحقير

ويضيف : .

ذوله الله جابهم عالوطن داء وبهم جاء على الكون البلاء
منين أجيب النايمين النبلاء جان سحكوا بالقنادر هل حقير

ومن شعره : . [١٠٥]

من يكدر على حلك السبع جايف
يكول ودائماً يبقى وجل خايف

كلما انشوف عوجه نكول ميخالف

أحسن مايسدوها الجريدتنه

يقول الشاعر الكرخي في إحدى قصائده : . [١٠٦]

لساني ما أكدرأضبطه ولا أتمكن أسده

يذكر الشاعر الكرخي في إحدى قصائده قائلاً : . [١٠٧]

هم هاي دنيا وتنكضي وحساب أكوتاليها

نظم الشاعر قصيدة في العشرينات بحق صاحب جريدة (الحقائق) لتطاوله على كرام الناس بدون وجه حق منها : . [١٠٨]

بشرفك أقسم (ابو خضير عبس)

ماأكف عنك إلى قطع النفس

ماأكف عنك اذا شاب الغراب

وابن أوى أمن يكسب من كلاب

ويستحيل البحر بخته في سراب

والجريدي الهر ينطر حرس

عندما زار السير (الفريد موند) مدينة بغداد عام ١٩٢٨م وقامت على أثره المظاهرات إحتجاجاً على سياسة بريطانيا في فلسطين فاوقفت الحكومة بعض المتظاهرين وهم من الطلبة وعليه دافعت وأيدت جريدة (الكرخ) الشباب الموقوفين وغيرهم ممن نالهم التنكيل فعوقبت الجريدة بالغلق . فنظم الكرخي هذه القصيدة المؤلمة وهي صورة ناطقة لألمه وأذاه : . [١٠٩]

ماذنب الجريدة دائماً تنسد هل سبت عنب زرباطية الاسود

أم سبت عنب أبيض وديس العنز أم أصفر كشمشي عال أخر طراز

أم سرقت الخزنة من الحكومة وكنز في حيرة صرت لاأعرف المقصد

(من حلقت لحية جار لهُ فليسكب الماء على لحيتهِ) [١١٠] نشرت في جريدة (الكرخ) بتاريخ ١٨/ أيلول/ ١٩٢٨م عندما أغلقت مديرية المطبوعات جريدة (الزمان) لصاحبها (ابراهيم صالح شكر) .

إذا تسمع ذقن جارك يادريع يزينونه صُب مي على ذقنك سريع

لأن لابد يأتيك السرة وذقنك أيحلقوه مكلوبي تره
فعليه ليفوتك والثرثرة جوز منها وصير للسلطة مطيع

ونظمت قصيدة عام ١٩٣٠م ونشرت في جريدة (الكرخ) بحق صحفي وشاعر عُرف بتلونه السياسي : . (وين خليت العمامة) [١١١]

يندعي لفظه جواهر عبقري شاعر وناثر
يندعي بالصرف أدغم عوزه ذيل وعوزه حافر
يندعي المسكين أشعر من عليها لفظه جوهر

إطلع الشاعر الكرخي وهو في مدينة (الموصل) على صحف العاصمة وقرأ فيها محاولة إغتيال وقعت لزميله الفكه (نوري ثابت) صاحب جريدة (حبزبوز) . فستشاط غضباً وأرسل لجريدته على أجنحة البريد هذه القصيدة التي يواسي صديقه الحميم ويصف حالة الصحافة التعسة في هذه البلاد . و نُشرت هذه القصيدة قي جريدة (الكرخ) بتاريخ ٢٤/ أيلول / ١٩٣١م[١١٢] :.

نوري يطوير الحمامة أحمد الله عالسلامة
أحمد المولى ونبيه الخلصك من هالبليه
كان أصبحتم ضحية إلى الموطن ياحسامه
الحق داعيكم تخبل من سمع بل صار اثول

للكرخي الصريح الجريء لهُ قصيدة عنوانها جريدة (الناقد) التي كانت تصدر في بغداد عام ١٩٣٢م وقد سلكت هذه الصحيفة مسلكاً واضحاً في الدس والوقيعة بين أبناء الشعب العراقي يغذيها من وراء الستار النفوذ الأجنبي مما اثار حفيظة الشاعر الكرخي فكتب يقول : . [١١٣]

جريدة الناقد صحيفة كنت أظن بيها شريفة
كنت أظن بيها شريفة طاهرة وحرة وعفيفة
وإذاً طلعت كسيفة للبريطاني حليفة
للعراقي ماتفيده صفرة ماجورة وسخيفة

وهنالك قصيدة للشاعر نُشرت في جريدة (الكرخ) بتاريخ ٢/ تموز / ١٩٣٢م إحتجاجاً على الأغلاق العاشر لجريدة (الكرخ) منها : . [١١٤]

أنهدم جسمي وركد حيلي وضاع من عندي دليلي
سدوا الكرخ الجريدة وصار راسي بالمصيدة
هلهللي ياحميدة شايل الـ ... بشليلي
حظي بين الناس أسود صار حيث الساني مبرد

وعن حالة الأغلاق المستمر لجريدته (الكرخ) يضيف الشاعر قائلاً : . [١١٥]

إذا أمدح متنباع ويشتموني وإذا أقدح إيسدوها ويحبسوني
حرت والله بيها خابت اظنوني ماأعرف العله شنهو والاسباب

للصحافة العراقية البائسة من الألام والأتعاب مايكل الوصف عن وصفها . وقد كتب الشاعر الكرخي لصحيفتي الشاعرين الرصافي والزهاوي وهما (الأمل والاصابة) . وهنا الشاعر الكرخي ينوه بمتاعب الصحافة ويشير إلى موت الصحيفتين المذكورتين [١١٦]. (عزرائيل الجرائد)

أحمد الباري انا في عالم الدنـــيا صحافي
فقط صاير مثل واوي الخصر خاتل جسمي خاوي
أخاف متعيش الجريدة واوكع بـــشدة شديدة
مادة بيها مـــخافة تخيف حـــرية الصحافة

داعب الشاعر الكرخي في إحدى قصائدهِ أحدالناس في جريدته (الكرخ) ويظهر إن تلك المداعبة قد حفزت أحد أقاربه على نظم قصيدة يهجوه بها وأرسلها في البريد مطلعها يقول : . [١١٧]

سبحان ربِ السواك من بعد موتك أحياك

وقد نظم الكرخي قصيدة على نفس البحر والقافية يُداعب بها ذلك المجهول ونُشرت في حينها بجريدة (الكرخ) .[١١٨]

يابومة كلي اشوازاك هاك أخذ مني ماجاك
هاك أخذ مني ياانذل يازشت يلمالك أصل
بيش أبلشت يابو بشت أخبار هجوي مانشت

الأبيات التالية يرد بها الكرخي على أحد المتجاوزين عليه المتسترين وراء الامضاءات المستعارة وقد أرسل تهجمهِ في البريد ، فأجابهُ الشاعر الكرخي على صفحات جريدة (الكرخ) بما يأتي : . [١١٩]

(الجواب المسكت)

فليعلم خصمي العاهر الخامل — في يمناي قاطع سيف انا حامل
حامل سيف أضرب بيه حر وجلف — قطعاً ماأضربه لأن أستنكف
فلو كل كلب يعوي يلقوه أحجار — صار الطين كل مثقال في دينار

للشاعر الكرخي نفثات متمردة حرة يستهجن فيها معاكسات الزمن ويستنكر بها الدهر الخوان . وهاهو في هذه القصيدة يصور أوجاعه وأتعابه : . [١٢٠]

بين حــانه وبين مانه — ياعرب ضاعت الحانة
ضاعت الحانة وصفينه — ناس غـربه بالمدينة
السرسري يـجسر علينه — والمخنث والــزنانه
من الصحافة صرت أمايز — نفسي بالافلاس فــايز

وهنالك النصيحة المجانية وهي القصيدة التي يقدمها الكرخي إلى أحد المشتغلين في مجال العدل والقانون ينبههُ فيها إلى خطاياه ويلفت نظرهُ إلى العثرات التي إرتكبها وبعد كل ذلك يدلهُ على مسالك العدل والأنصاف ويهديه غلى سواء السبيل منها : . [١٢١]

هاك أخذ مني مقال — ياربيب الاحتلال
هاك أخذ مني قصيدة — رائقة جيدة فريدة
شغلتك صعبة شديدة — خذ نقد مني تعال
معبس وسيء الخلقة — ذو لئامه واحتيال

يُشير الشاعر الكرخي في أحد قصائدهِ عن الظلم والجور بقوله : . [١٢٢]

من بطش مـولاك احذر — أيــها الظالم الأكبر
من أصواب الباري أصحه — مايطيب أعتقد جرحه
للعدل هــدمت صرحه — أنكليزي صرف قشمر
العــربي تحقيره واجب — عندك وتخدم (المستر)
أين يامــسكين كسرى — أين عاد وأين قيصر

للعراقي الـــحر تنكبه وللدني المثري أتحبه

كان المرحوم فؤاد جميل سكرتيراً للاذاعة عام ١٩٣٨م ، وقد وجه إليه الشاعر الكرخي هذه القصيدة مطالباً إياه بزيادة وقت البرنامج المخصص لهُ إسبوعياً من ربع ساعة إلى نصف ساعة بناءاً على رغبة الناس وحبهم لقصائد الكرخي التي تتناول مختلف المواضيع الاجتماعية التي تعالج وتخاطب بمنتهى الصراحة والجرأة نفوس كافة فئات الشعب وتعكس أحاسيسهم وماتنطوي عليها من الآم وآمال : . [١٢٣]

كم وكم صحت أنا الداد من أيادي الحر فؤاد
كم وكم لكليبي راعه الحر سكرتير الاذاعة
ردت منه نصف ساعه وربع ساعه هو راد
تساوت أم الشعر بدعه بالاذاعة مع الكرعة
آه لولا عندي وسعه كنت ابين لك مواد
كنت أشك الخام وانجر نجر ميجاريه ستاد

نظم الشاعر قصيدتين في رثاء العلامة (محمود شكري الألوسي) الأولى عند وفاته عام ١٩٢٤م ، والثانية بمناسبة الحفل التابيني الكبيرالذي أقيم في جامع الحيدر خانة بدعوة من العلامة محمد بهجت الاثري يقول فيها : . [١٢٤]

من أيعزي المصطفى سيد البشر بـ (الالوسي) العالم الفذ الأغر
من أيعزي المصطفى سيد الأنام وعن الأمة ايبلغه أزكى السلام
ويخبره الله الأمام ابن الأمام قد قضى من كان أهلاً للفخر

نُظمت هذه القصيدة المرثية عند وفاة الشاعر جميل صدقي الزهاوي عام ١٩٣٦م وألقيت في الحفل التابيني الذي أُقيم في مدينة بغداد منها : . [١٢٥]

في هذا مماتك لازم أنهنيك بدل ياشاعر الامه انعـــزيك
وبعد لو تنظر بعينك الاستعداد الصار النعشكم ياحضـــرة الاستاد
ساروا خلفه كل أشراف أهل بغداد ورجال الدولة حسرى الكل محزونين

يُعالج الكرخي في هذه القصيدة إهمال الناس للشاعر الكبير معروف الرصافي ، وقد نُشرت في جريدة (الكرخ) عام ١٩٢٨م يقول فيها[١٢٦] : .

يامشافي يا معافي هم رجع طار الرصافي

آه ياربي وربه ماتكلي شنـــهو ذنبه
لو (أبو ناجي) يحبه كان رزقه اليوم وافي
الـذنب منه ماتملق مثل غيـره لسانه دافي
الله يقبلـــها عليكم مع الـشاعر هالتجافي

على أثر فشل الشاعر معروف الرصافي في الترشح في النيابة عام ١٩٣٠م بسبب وطنيته وعدائه الشديد للاستعمار وأذنابه من حكام العراق في ذلك العهد نشر الشاعر الكرخي قصيدة بذلك في جريدة (الكرخ) يقول فيها [١٢٧]: .

لأن مـــاعنده حبايب بالطبع ميصـير نايب
لأن مايعرف ايـــداهن دائماً يـــردع الخائن
انشغف في حب المواطن ولـــذلك طـلع خايب
مستـــحق الصدق عادة صار اله وحـامل نوايب

تناقصت أسعار الحبوب في عهد الأحتلال الأنكليزي للعراق إلى درجة لم تكن في الحسبان ، ولما كان الشاعر الكرخي هو المرأة التي تتجلى عليها الآم الأمة وأفراحها على السواء . فقد نظم هذه القصيدة التي ساقها إلى الزراع أثناء إشتغاله بالزراعة يقول فيها : . [١٢٨]

يازراعنه مشوفـــولكم نيه من سعر الشعير المـا اله فيه
زراع العراق الله يســاعدها من هضم الغرب بالغدر ماردهه
زراع العراق أصبحت محزونه من هضم الشعـير المايريدونه
أهل الغرب بالحيلة يرفضـــونه واحنه الجايهم نجمعله مـــاليه

وعلى ذكر إهتمام الشاعر بشؤون الناس وتوثيقه للحياة الاجتماعية في مدينة بغداد في كل صغيرة وكبيرة كتب قصيدة وجهها إلى (محتكري قوت الشعب) وذلك عندما حصل جفاف خطير في سائر أنحاء البلاد عام ١٩٢٤م فانتهز المحتكرون الفرصة ورفعوا الأسعار إلى أضعاف لكنهم سرعان مانكصوا عندما أنزلت السماء مطراً مدراراً أفسدت قواعد الأحتكار على المحتكرين ومنها : . [١٢٩]

أيها المحتكر للحنطة وشعير طحت من أعلا المنارة بقعربير
طحت من أعلا المنارة للقعر ومابقه بأيدك سوى النوح وقهر
نسيت رحمة الله وحساب المطر ماحسبته يـــامكفخ يافطير

الصاية والصرمايه راحت فائده مــابقت ربيه عندك واحدة

أشترى الكرخي في أحد السنين كمية من التمر للمتاجرة وشاءت الاقدار أن تهبط اسعار التمر في ذلك الوقت فاضطر أن يبيع تمره بخسارة كبيرة . لذا فقد تأثر من ذلك ونظم قصيدة (التجارة الخاسرة) يلوم بها نفسه ويعود بالنقد على عدم ترويه بالامور منها : . [١٣٠]

مت لايمكصود العمـر تاجر صرتلي بالتمر

مت لايمكصوف الأجـل تاجر صرتلي بالعجل

اشوهدنك مال الثــول ظل كاسي عاد أجرع صبر

اليشتري الزهدي بالسلف يقبض تمر خايس تلف

في أواخر العشرينات وعلى أثر قيام بعض التجار بغش الحبوب والأطعمة المصدرة إلى الخارج مما أضر بسمعة البلد ، بحيث رفض المستوردون هذه البضائع مالم تُعزز بشهادة من غرفة التجارة تؤيد نظافتها من الشوائب والمواد الغريبة ، لذا نظم الشاعر قصيدة (ثورة على الغش) يقول فيها : . [١٣١]

يمكن نرتقي احنه العـراقيين مثل مايرتقون الاورباويين

كلا ثم كلا ماأصدك قــط مادمنا كذب نتكلم ونغلط

اذا يرجع ويجري للشمال الشط وجريدية تصبح تفرس بزازين

لأن شاعت الحيله وغش والتزوير ويوجد ميه بالميه الكذابين

وعن المبادىء والأخلاق فقد نظم الكرخي قصيدة رائعة تحدثت بمطلعها الصحف المحلية طويلاً لما حوتهُ من البداعة والأبتكار منها : . [١٣٢]

عيالي عندهم نيـات حسنة طلـعت اكلاوات

عبالي حسنة نيتهـم وللأوطان خدمــتهم

طلعت تالي صوفتهم حمره من كصاص الشاه

عمت عيني على الالقاب وي هوه على الاحـزاب

الباقي بالحزب خـايب والاستعفى طلــع نايب

نوحــن عاد يجبايب ودكن حيل يبــنيات

وأما قصيدة (الكونيه) للكرخي التي نظمت عام ١٩٢٥م وتقع في ألف بيت ونُشرت في الجزء الثاني من ديوان الكرخي . وتتضمن الكثير من المهن والعادات التي نعيشها والأقوال والأمثال

التي يتداولها أصحاب المهن . وهي عمل شعري متميز وفلكلوري لأنها توثق بأمانة العادات والمهن الشعبية . يقول الكرخي في هذه القصيدة : . [١٣٣]

أسمع هالقصيدة الحاوية الأمـــثال
وبيها موعظة ماظن تجي علبـــال
على بالي من أبصر كمعي واني ولـيد
لها تاريخ أعرفها وكلها يـــــفيد
كلمن بالحيا كانص ويطـــلب صيد
غير ان الشباك أخـــتلفت والأشكال

من قصائد الشاعر الكرخي التي تتحدث بها الناس هي قصيدة (المُحالات) . وهي بحق قد أستوعبت شتى المُحالات الطريفة وقد نظمت بمهارة وابتكار نادر المثال يقول فيها : . [١٣٤]

يصـير اتزوج انا بـــــبنيه يصير بالجنة الي حـــــورية
يصير تصعد للسمه ابسـلم درج يصير ميل وتـــربطه أبصارية
يصير تدري النغل ياهو اللي بزره يصير تدري البحر منهو اللي حفره
يصير اموات احتيوا من مكـبره يصير نمله وتـــــدفع الملوية

وهنـاك قصـيدة عـن (مشـاكل الـزواج بـين الشـباب والشـيوخ) ، وهـي قصـيدة طويلـة فـي هـذا الموضوع الأجتماعي نظمت بتكليف خاص من الملك غازي وأُذيعت من إذاعة قصر الزهور ثم أُذيعت ثانية من محطة إذاعة بغداد ونشرت في جريدة (البلاد) و(الكرخ) وفيها يقول[١٣٥]:.

يرضه رب العالم الفرد الصمد عجوز تتزوج طفل أمرد ولد
وطفله تتزوج هرم داء الرمد بعينه صار وداء ذات الريه
ترضه ياخلاق يارب الـبرية شايب ومهتوك يتزوج ابنيه
جاهله وطفله وعمرها سطعش وهوه عمره صار فوك الميه

وهنالك قصيدة (الخُرافات) عالج الشاعر فيها مشكلة الخُرافات والعقائد الموروثة الناخرة في كيان الطبقات الجاهلة من مجتمعنا وقد أُذيعت من محطة أذاعة بغداد عام ١٩٣٨م منها[١٣٦]

أشرحلك قضايا على زمان الفات وعقول البعض منهم بالخرافيات
أما إذا تسمع بالخـــرافيين اليوم أعتقد بالماية اكو تسعين

كثرة من الرجال اليوم رجـعيين ونسوتنا كذلك بهن رجعيات

قدم الكرخي عريضة لمتصرفية بغداد تتعلق بشؤون مزارعهِ ومن غريب الصدف إن موظفي الدائرة أضاعوها فنظم قصيدة (العريضة الضائعة) المحتويه على تهكم لاذع وانتقاد فكه منها:(١٣٧)

ماخطر يوم اعلى بالي يضيع مني عرضحالي
يضيع مني واظل حاير يطردوني بالدواير
قدري بيه شلون صاير حال (برخو) صار حالي
حالي حال (حسين بندر) دايخ واثول وافتر

مدرسة التفيض الأهلية من أشهر المدارس الأهلية التي تأسست في مدينة بغداد في بواكير الحكم الملكي وكان من ابرز مؤسسيها العلامة محمد بهجت الاثري وحسن العاني . وفي العشرينات أُقيمت حفلة كبرى عند إفتتاحها حضرها الأمير غازي ورئيس الوزراء ياسين الهاشمي والكثير من وجهاء وأعيان البلد . وفي تلك الحفلة ألقى الشاعرالكرخي قصيدة جريئة نقتطف منها:(١٣٨)

بحر علم التفيض فاض بالبلدان وأغرق سوريا والقاهرة وايران
فلتحيا المدارس بل ويحيا العلم وليحيا العراق العالم الحازم
أصبح شعبنا منه الثغر باسم مستأنس فرح بالطلبة الشبان
بالعلم ومعارف الثقافة عاد مجد العرب أعني الناطقين الضاد

نُشرت هذه القصيدة (المايزوره السلمان عمره خساره) الطريفة في جريدة (الكرخ) عام ١٩٣١م (١٣٩)

كومي يا (خجه) سوي جارة المايزوره لـ (سلمان) عمره خساره
كومي يا (خجه) أنتهنه لعِد سلمان انتعنه
نطرب ونكضي وطرنه و للكليب أنطفي ناره

المايزوره السلمان عمره خساره

وردت في قصيدة (السنتري) الشهيرة أبيات لطيفة منها : . (١٤٠)

يجد ابو كلاش ويعتني وياكل ابو الجزمة هني

والناس من الـ و بني يجدون للـــحبنتري

المعروف لدى الجميع إن الشاعر الكرخي يضع على عينيه (المنظرة) ولايستطيع من دونها المطالعة أو الكتابة ولهُ صديق حميم لاحظ إن إطار منظرتهُ قد ورث واندثر فتبرع لهُ بصنع إطار من ذهب وعليه أخذ منهُ العدسات ووعدهُ باعادة المنظرة كاملة بعد اسبوع ولكن مرّ على الموعد مدة طويلة ولم يعد في خلالها الصديق ولم تعد المنظرة فاستشاط الكرخي غضباً وارسل لهُ هذه القصيدة التي جاءت بصفة إنذار نهائي يقول فيها : . (١٤١)

انذار نصيحة ومخطرة أسرع ودزلي المنظرة
دزها وفكنا من الوعد ماأكدر أتحمل بعد
شبه الصواعق والرعد من أزعل الساني تره
ماينفعك تالي الندم أهجيك لو بالغرغرة

كان الكرخي مدعواً في وليمة كبيرة أقامها أحد الذوات لمناسبةٍ ما ، ولوحظ هناك وجود طفل صغير جاء به أبوه معهُ . فكان هذا الطفل ينغص على المدعوين راحتهم بصراخهِ وعبثه بالزاد فأغتاظ الكرخي غيظاً تدلك عليه العبارات التهكمية الواردة في هذه القصيدة منها : . (١٤٢)

صارت ودارت بالبلد يتبختر ابمجلس ولد
يتبختر أبمجلس طفل عمره سنة وجنه هبل
لابس جناجل والحجل عالسفره يلعب منطرد
منطرد يلعب واليمك داره على الطرشي ومرك

في عام ١٩٢٩م كان زي سعاة البريد والبرق يجلب النظر بألوانهِ الحمراء والصفراء والخاكي والاخضر ، وقد أثار منظرهم هذا شاعرية الكرخي فنظم قصيدته الطريفة : . (١٤٣)

تحب أن تنظر إلى (عسكر يزيد) اموزعين البرق عندك والبريد
موزعين البرق يعني التلغراف والبريد (البوسطة) ناس عفاف
فيهم أنظر ارجو منك لاتخاف شيء هذا بالعراق أصبح جديد

كانت شركة أحذية (باتا) تعمل في العراق بتمويل وادارة أجنبية ، وحيثُ إن الشاعر يكره كل ماهو أجنبي ، فقد هاجمها بهذه القصيدة ونشرها في جريدة (الكرخ) عام ١٩٣٢م يقول فيها: (١٤٤)

للوطن تسعى بمماته الشركة المشؤومة (باته)
للوطن هذه الشركة ماتريد أتبقي سكة
كل فكرها يبيع مُلكه الوطني ويرهن عباته
فعليكم ان تضربوا معمله في قندراته

في أوائل الثلاثينات أُنهيت خدمات بعض الهنود العاملين في العراق ، ومنهم (كفايت) الذي كان موظفاً في وزارة الداخلية وإستبشاراً بهذه البادرة نظم الكرخي هذه القصيدة ونشرها في جريدة (الكرخ) منها : . (١٤٥)

يا(كفايت) سوي نية واشلع من الداخلية
من العراق ويا حسافة داركم تمسي خلية
الامرك ما تستشيره وتاكل العنبر وزيره
ويسكي تشرب وبيره عال من أم البنية

عام ١٩٢٩م نظمت قصيدة في ذم التدخين والتحذير من أضراره على الصحة العامة يقول فيها الشاعر : . (١٤٦)

ماأدخن للممات و لا تظن ان أعاود اشرب الكهوه وتتن
أصبعي محروك وسنوني صفر وضاربه السُفره براسي وممتحن
كم حرك نار الجكاره هدم عال من حرير وجوخ والبته و شال
ويتلف الصحة بلاشك وسؤال الحذار واجب على كل مدرك فطن

وفي عام ١٩٢٧م إنتشرت عادة لعب القمار في مقاهي مدينة بغداد ، وأنغمس بعض طلاب المدارس في مزاولة هذه العادة الذميمة مما أضطر الشاعر إلى توجيه هذه القصيدة إلى (وزارة المعارف) وإلى أولياء أمور الطلاب لمراقبة أبنائهم وتحذيرهم من عواقب هذه الأفة الخطيرة:(١٤٧)

أرجو من المعارف تلفت الأنظار على طلابنا الأبرار و الأحرار
حيثُ أن المقاهي ياأولي الألباب مشحونة بجموع أبناءنا الطلاب

هذا سهم صاب العلم والأداب وشبت في قلوب أهل العراق النار
فلو يلعب أيها الأمجاد دامة ودومنه والطاولي و بليارد
مافي باس لكنما الشاب أعتاد يلعب رامي والبوكر وفتحه قمار

كثر لغط الصحف وكتابها للأضرار الناجمة من وجود مضمار سباق الخيل (الريسس) في العراق . ولكن أحسن من شخص هذا الوباء المتفشي في العراق هو الشاعر الكرخي في قصيدته التالية يقول فيها : . [١٤٨]

شبيك أمغيم و معبس أظن خسران بالريسس
بالريسس أظن خسران تمشي مشية الوجعان
دظل أكضي العمر هلكان وكش ذبان و النجرس
تاليها أنزمر زمرك بومه وانوكل تمرك
أظن تلحك على عمرك وجهك صاير مقلفس

عندما صادق المجلس النيابي على قانون تنزيل رسوم مشروب (العرق) الوطني نظم الكرخي هذه القصيدة الرائعة ونشرت في جريدة (الكرخ) وقد رفع فيها الشاعر خالص تهانيه إلى شرذمة من الخمارين على سبيل السخرية فجاءت أية في الأبداع والأبتكار منها : . [١٤٩]

يلزم للمبشر أكبر بشاره يجمعوها ويدفعوها الخمارة
يجمعوها ويدفعوها العراقيين من الموصل إلى البصرة الخمارين
مهتوكين منتوفين مهلوسين واحدهم غده مايملك الباره
دع الخماره عاد اليوم ينتعشون ويسرطون ويجرعون ويسكرون

وقولهِ عن شيخ كبير العمر سكير : . [١٥٠]

طول عمره مكابل الميخانه ريت هل لحية مكص كرخانه

وقوله عن شاب يقلد أبناء الغرب المائعين تقليداً أعمى : . [١٥١]

أرعن شلولو مفتتن بالغرب طبعه منعجن

وعن الأزياء والملابس فقد نظم الشاعر الكرخي قصيدة عام ١٩٢٣م جواباً على من رغب إليه من أصدقائهِ في الأستعاضة بالعمة (العمامة) عن العقال المكنكر الذي نوى خلعه بعد أن هجر أراضيه الزراعية في منطقة المحمودية وعاد إلى مدينته بغداد منها : . [١٥٢]

ليش ألبس عمامة حاير وساكت ماأعرف مكاني من أطب ديوان
لباس العمامة يقتضي رجال حايز فلسفة عالم ذكي فعال
أصحة ياحبيبي لاتكن نايم شغل العلم ماهو بلبس العمايم

في أواخر العشرينات أستبدل الكرخي العقال المكنكر بالطربوش مما أثار انتقاد بعض الناس فأجابهم بهذه القصيدة الساخرة يقول فيها : .[١٥٣]

لبس الفينة عندي بالنظر أوقر من لبس العكال الأدغم مكنكر
عاد أني أخترت من الشعب مألوف طربوش ألبست وانزعت جزة صوف
وعند أهل العقول اطلع غبي مجنون ماأملك عقل قطعاً ولامثقال

ومن الشعر المغنى للشاعر الكرخي هي قصيدة (ياولد يابو سدارة) . حيثُ نُظمت هذه المقطوعة الغنائية عام ١٩٣٦م وقد غُنت وأملئت في الاسطوانات من قبل مشاهير المغنيين والمغنيات في العراق ومنهم المطرب العراقي الكبير محمد القبانجي يقول فيها : .[١٥٤]

ياولد يابو السداره متيمك سويله جاره
ياولد بيك أبتلينه كلنا بشوكك هوينه
من تمر سلم علينه ولو يدعج بالاشاره
سلم ابرمز الحواجب من بعيد ولاتكارب

وعن العراقي وارتداء بدلة السموكن نظم الشاعر قصيدة عام ١٩٢٥م إحتجاجاً على أصحاب الاوتيلات الذين فرضوا على العراقيين عدم دخول محلاتهم إلاّ ببدلة السموكن السوداء وفقاً على الطريقة الغربية منها : .[١٥٥]

البس ياعراقي سموكن أسود لون كي تدخل إلى أوتيل كارلتون
إذا تلبس سموكن أعتقد تخلص ومن تدخل كأن حامل بايدك نص
وتتمكن مع الافرنج تلعب دنص وتشرب فيرموث بكأس من فافون

نظم الشاعر قصيدة عام ١٩٢٨م عندما بادر السياسي والوزير (حكمت سليمان) إلى إرتداء القبعة الأفرنجية (الشفقه) مما أثار إستهجان الناس ومنهم الشاعر الكرخي فسخر منهُ وأنتقدهُ إنتقاداً مريراً يقول فيها : .[١٥٦]

أهني أخو محمود البطل شوكت بالشفقة سليمان الذكي حكمت

بـ الشفقه أهنيكم أبا داود ياحكمت سليمان أحسن الموجود
هنيئاً لك على هذه البرنيطة حيث المسألة عاطت فرد عيطه

وعن قضية السفور والحجاب للمرأة يُشير الشاعر الكرخي في قصيدة ، وهو من المعروف ضد السفور تماماً منها : . (١٥٧)

بنت الحمولة شلهت ذرعا نـــهه وكصت شعرهه وكصرت فستانه
جسمي نحل ياناس روحي اتمرمرت من هل عمل وافكاري مني أشتت
وسفه على أهل العراق ألا صبحت من غير بركع سافرة نسوانهه

ومنها كذلك : .

يل أريحيه العبي
بفكرج ويفداج الغبي
خلعتي البركع والعبي
وللادب أيضاً خالعه

وبخصوص السفور والحجاب للمراة فقد شاعت في تلك الفترة اغنية معروفة للمطرب (محمد القبانجي) . وهو من أنصار الحجاب . غناها في عام ١٩٢٩م وهي من أشعار الشاعر الكرخي يقول فيها : . (١٥٨)

البنية بنت البيت كصت شعرها
لوتحتجب ياناس تبكة شريفة

ومن الجدير بالذكر إن هذه الأغنية أحدثت ضجة واسعة أدت إلى سوق المطرب محمد القبانجي إلى المحاكم . في مجال الغزل والتغزل حيث الحب والجمال . نظم الشاعر الكرخي في بداية شبابه عام ١٨٨١م أقدم قصيدة غزلية وهي بحق إحدى الغواني الأجنبيات التي كانت تسكن في محلة (سوق الجديد) ببغداد حيناً ، وفي منطقة طويريج (الهندية) حيناً أخر . نُشرت هذه القصيدة في جريدة (الكرخ) عام ١٩٤٠م منها : . (١٥٩)

مع السلامة وابريشد هل نيه يكلون حبي ساكن الهندية
يكلون حبي سكن مايرجع بعد لأن مهضوم اعتراه داء الرمد
أدعو بالقران والفرد الصمد بكل صباح و كل مسه ليليه

وهنالك للشاعر قصيدة في الغزل سماها (الميمر) ، يتجلى في هذه القصيدة أرق وأجمل أنواع الغزل الأدبي العامي وقد نظم الكرخي هذه القصيدة في عهد شبابه فجاءت أية في البداعة والأبتكار منها : . (١٦٠)

كلمن يودك دائمي مترزل ملدوغ لدغه أبجبدته ومتبزل
اتريد تعرف قدرك بأي منزل ذب الخرز من جيبك ولاتسحر
مغرور بخدودك عبنهه روبه ميصير تترك هالخلك فد نوبه
الله يكافيك بعزيزك واهلك بعمرك اخاف ادعي عليك واخسر

وهنالك قصيدة غزل إلى أحد الغزلان حيثُ الوصف البديع والتصوير المتقن ليس من السهل على كل شاعر . وهاهو الكرخي قد سبك في قصيدته التالية أرق أنواع الغزل اللذيذ المنعش وقد وجه رقة نظمه كما لو كان أرسل مانظم بكتاب لغزال قد نفر منها : . (١٦١)

يوليد ياأغيد ولك كلي علي أشبدلك
أشبدلك عني تشت هل أنت بايات أصعدت
أم أني بايات انزلت لو هذا دوران الفلك
شغل الفلك يفترعكس خلاك تتمقلج نحس

ومن القصائد في الغزل أيضاً التي أشتهرت وانتشرت في ربوع العراق وهي من نظم الكرخي وقد أجاد وأبدع في سبك مختلف عواطف الهيام بها فجاءت درة الغزل الغنائي العراقي اللذيذ وقد أملئت في الأسطوانات وغناها أكثر من مطرب عراقي يقول فيها : . (١٦٢)

هالشبيبة سودنوني خذوا عكلي وجنوني
رمد ريتج ياعيوني شفت منج هالمصيبة
هالمصيبة شفت منج غرض ويابه اظنج
كل عذابي مايهمج انتي عن كلبي غريبة

وفي مجال الفن والفنايين فقد وثق الشاعر عبود الكرخي هذه الفعاليات والنشاطات سواء كانت عراقية أو الفنانيين والفرق الفنية العربية التي زارت مدينة بغداد ، وفيما يخص الفنان (محمد القبانجي) وغناء البسته كان من رأي الشاعر الكرخي . وهو صديق الفنان محمد القبانجي الحميم . أن يقتصر غناؤهُ على المقام وأن يترك البسته إلى المغنيات . وبهذا المعنى وجه الشاعر

الكرخي الفنان محمد القبانجي عام ١٩٢٩م قصيدة مطولة ، تتطرق فيها إلى ذكر غالبية أسماء المقامات العراقية المعروفة أنذاك يقول فيها : . [١٦٣]

محمد اترك البستات كبنجي إلى الستات
اترك ياأخي البسته إلى (أم أنور) السته
وجليلة حسها زين أنت تدري بيه حسيات
بـ قواناتك أخي لازال نسمع مدمي عال العال

تألفت عام ١٩٢٩م فرقة تمثيلية باسم (الفرقة التمثيلية الوطنية) وشرعت في تقديم فعالياتها على خشبة سينما سنترال ببغداد ، وفي ليلة الأفتتاح حياها الشـــاعر بقصيدة مطولة نقتطف منها الأبيات الأتية : . [١٦٤]

حي الله رجال الغد ياراقين أراكم بالفنون اليوم مشغوفين
أيا فرقة التمثيلية ياسادة شباب العراق وللشعب قادة
اتخذتم أحسن المنهج على العادة نشكركم إلى مد الدهر والحين

وعندما أقيم المعرض الصناعي الزراعي في بغداد عام ١٩٣٢م إستقدمت إدارة المعرض المطرب المصري (محمد عبدالوهاب) ليحيي حفلات ليلية معدودة على مسرح المعرض . وقد دُعي الشاعر الكرخي لحضور الحفلة الأولى التي أحياها المطرب . وعندما لاحظ الكرخي إن الدعاية التي بثت للفنان (محمد عبدالوهاب) أكثر مما يجب لذا نظم الشاعر هذه القصيدة ونشرها بجريدته (الكرخ) منها : . [١٦٥]

كنت اسمع من محمد بن عبدالوهاب أوحد
رقيق صوته قاري مفرد في بلاد الشرق نبعه
وكنت أود أنظر خلقته دائمي واستمع صوته
منه وصلتني دعوته احضر ابليلة الجمعة
ألوف بالمعرض أجتمعوا قبل ست ساعات هرعوا

وفي عام ١٩٣٢م قدمت الفنانة المصرية (أم كلثوم) إلى مدينة بغداد . فاستقبلها الشاعر الكرخي بقصيدة سماها (أم كلثوم) ، وهذه القصيدة للكرخي توضح للقراء والرأي العام إن بلاداً كبلاد العراق تُعاني ماتعاني من مضض الأزمة ومصائب الفقر والفاقة لايجوز أن يحتل كراسي اللهو فيها من يجز الأموال جزاً وينتزع النقود إنتزاعاً . ومن الجدير بالذكر إن الفنانة

(أم كلثوم) قد أستوفت عوض العشر ليالي التي أحيتها في العاصمة بغداد عام ١٩٣٢م (٢٠٠٠) دينار فاقرأ وتعجب ، ويقول الكرخي في قصيدته هذه : . [١٦٦]

هله (بأم كلثوم) ابشري كلما تردين يجري
ياهله بست الغواني الكاملة وحلوة معاني
يعجز ابمدحج الساني وكذلك أهل قطري
كل رجل من أهل شعبي لدعوتج لازم يلبي
بمالهم عاد أنتي أجبي وعظمهم أرجوج اكسري
للجباية أستعدي وبعد ماتثرين ردي

وفي الثلاثينات وفدت فرقة رمسيس لصاحبها الفنان المصري (يوسف وهبي) إلى بغداد وأخذت تُجبى المبالغ الطائلة من جيوب ابناء البلاد فتأثر الشاعر الكرخي ونظم قصيدة إنتقادية والتي تناول بها أبناء البلاد قبل كل شيء منها : . [١٦٧]

يا عراقيين هاكم خبر فيه الله ابتلاكم
يوسف الوهبي أجاكم اهرعوا اندلوا مكانه
لفرقة رمسيس أحزبوا بوكرورامي العبوا
ويسكي وبيرة اشربوا واسكنوا بالمايخانه

هاجم الشاعر الكرخي المطربة سليمة مراد (سليمة باشا) كما كانت تلقب بسبب موعد ضربتهُ لهُ ولحبزبوز (نوري ثابت) في دارها واخلفت فغضب الكرخي ومما زاد من حنقه وغضبه عليها أنها في ليلة القدر من شهر رمضان هيأت مستلزمات وليمة كتلة سياسية تضم عدداً من المستهترين من ذوي الأسماء اللامعة في بيتها تخللها الشراب والرقص والغناء متحدين بذلك الشعور الاسلامي والتي فضحتها الصحف المحلية .(١٦٨) فهاجمهم الكرخي بقصيدة عنيفة منها : . [١٦٩]

توعد وتنكت اسليمه وتندعي ذاتك سليمه
عملت الكتله وليمة وكانت العمدة سليمة
كانت المطربة بيهم عُمده واتأمر عليهم
بيرة يسكوها بأيديهم وصدر كعدت بـ (العزيمة)

بينما كان الشاعر الكرخي بصحبة صديقه الحميم (نوري ثابت) صاحب جريدة (حبزبوز) يفتشان على سيارة تقلهما إلى مجلس النواب اذلفت نظرهما سيارة فخمة من نوع (بيوك) واقفه في شارع الميدان ، فاعتقدا أنها سيارة أجرة فلما هما بالركوب فيها نهرهما السائق بقوله (ولكم انزلوا هذي سيارة خصوصي) فلما أستفسرا منهُ عن صاحبها تبين أنها تعود (لرجينه) ، وعلى أثر ذلك نظم الشاعر هذه القصيدة الرائعة التي رددتها الألسن طويلاً.وكان ذلك عام ١٩٣١م:[١٧٠]

شفتي ياروحي الحزينه الضخمه سيارة (رجينه)
شفتي سيارة الضخمة بشارع الميدان فخمه
بيها شاب اطويل رهمة دكل يصلح للسفينة
هل سألت لمن ترجع وصادره من أي مصنع
فلوسها من أي منبع نابعه ، ومن أي خزينه

كان الوسط المتردي خُلقياً في مدينة بغداد أواخر العشرينات وبداية الثلاثينات تمسك به أرملة يهودية شهيرة هي (رجينه مراد) عُرفت باسم (رجينه باشا) وهي أخت الفنانة (سليمة مراد) وكانت ملجأ إلى بعض المحتاجين للمال أو الجاه [١٧١] ، ويُقال إن نوري سعيد أستدان منها عند بناء بيته .[١٧٢] لقد قتلت رجينه بطعنة خنجر والقاتل كان صديقاً لها وهو مهندس ، وقيل أنهُ طلب منها بعض النقود فامتنعت فعاجلها بضربة من خنجر .[١٧٣] ولكن المتفق عليه إن رجينه اغتيلت بتدبير من بعض المدينين لها وفيهم عدداً من الوزراء وقد قال الشاعر الشعبي الملا عبود الكرخي عن تلك الحادثة :

آه يالدينار من جيبي طفر صبحت رجينه مضروبه بطبر

وفي عام ١٩٢٤م نظم قصيدة تعكس وضعاً إجتماعياً كان سائداً أيام زمان بتحول بعض المقاهي إلى ملاه للرقص والغناء : .[١٧٤]

بـ (كهوة سبع) انظر إلى الحورية شفيقة بالاصل يمكن حلبليه
تتمايل وتترنح على المرسح شبه عود الحلبلاب الوجه أصبح
الشانو حوض بلور وعليه تسبح بالماي الورد تشبه البنيه

ونظم الكرخي قصيدة بعنوان (مناظر مؤذيه) : .[١٧٥]

بالشوارع والطرق يمشن دلع سيئات الخلق منظرهن بشع

لأن منظر بعض المومسات وهن يتجولن في شوارع بغداد مشياً على الأقدام ، أو في العربات والسيارات قد أثارت هذه العادة المنافية للأداب ثائرة الشاعر فكتب يقول : .

ياعراقي كوم شوف المومسات

شلون يمشن بالشوارع سافرات

شلون يمشن بالشوارع دالعات

عالرجل بيهن وبيهن راكبات

مخططات مديرمات مكحلات

مثل زرزور المنقش طالعات

وفيما يخص الرياضة والنشاطات الرياضية فان النزال الذي جرى بين المصارع العراقي (عباس الديك) والمصارع الالماني العالمي (الهركريمر) وذلك في عام ١٩٣٥م على ساحة مدرسة الغربية المتوسطة وأنتهى بفوز المصارع (عباس الديك) . ودفع ذلك الفوز بعض الشعراء لنظم قصائد لهذه المناسبة ومنهم الشاعر الشعبي الملا عبود الكرخي الذي نظم قصيدة بعنوان (فوز الديك على الهر) إتسمت بطرافة كلماتها ومعانيها وبالتالي نالت شهرة كبيرة يقول فيها : . [١٧٦]

الشاب و الشايب أستبشر

من على الهر ديج وكر

من على الهر بصراحة

الديج مد حالاً جناحه

أزداد للشرقي أنشراحه

صدره والغربي تكدر

الخاتمة:

ان الشاعر الملا عبود الكرخي أصدق شعراء العصر الحديث تجربة واكثرهم عمقا وصدقا في ذلك .

ففي شعره تجارب فنية يصل فيها الى ما يصل اليه الشاعر الذي يكتب بالفصحى . ولعل اهم ما في شعره انه سجل دقيق وامين لتجاربه التي كتبها خلال حياته . فقد صور اصدق

همسات نفسه ومجتمعه ورسم كل خفقة في وجدان مجتمعه وطموحه وامله والآمه .ويعد شعر عبود الكرخي من اصدق الوثائق الفنية تصويرا لعواطف الانسان وسلوكه اليومي اضافة الى الاطار العام الذي تحرك فيه هذا الانسان .وشعر الكرخي يعكس الاطار الاجتماعي والتاريخي والتطور التدريجي في هذا المجتمع الذي عاش فيه هذا الشاعر الكبير العملاق الذي يمكن ان نضعه الى جانب كبار شعراء الادب العربي والادب العالمي . لقد صاغ الشاعر شعره ممزوجا بوطنية صادقة وسخرية مرة .

الهوامش

١ـ الوائلي ، عبدالكريم ، الملا عبود الكرخي سيرة ومسيرة ، جريدة المشرق ، بتاريخ ٣/ نيسان / ٢٠١٣، ص.٧

٢. جواد ، قحطان جاسم ، الملا عبود الكرخي ، جريدة المدى ، بتاريخ ٢٥/ ١/ ٢٠١٥م، ص.٥

٣. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج٢، بلا دار النشر ، بلا ت ، المقدمة ، ص ج.

٤. المصدر نفسه ، المقدمة ، ص د .

٥. المصدر نفسه.

٦. المصدر نفسه.

٧. جواد ، قحطان جاسم ، الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.٥

٨. الوائلي ، عبدالكريم ، الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.٧

٩. جريدة المدى بتاريخ ، ٢٠١٥/١١/٧م ، ص.١٥

١٠. جواد، قحطان جاسم ، الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.٥

١١. عبود الكرخي ، ديوان الكرخي ،ج٢، مصدر سابق ، ص هـ.

١٢. المصدر نفسه ، ص ، و .

١٣. الوائلي ، عبدالكريم ، الملا عبود الكرخي ، مصدرسابق ، ص.٧

١٤. المصدر نفسه .

١٥. عبود الكرخي ، ديوان الكرخي ، ج٢، مصدر سابق ، ص، و .

١٦. المصدر نفسه ، ص و .ز .

١٧. المصدر نفسه ، ص ، ح.

١٨. جريدة المدى ، بتاريخ ، ٧/ ١١/ ٢٠١٥، ص.١٥

١٩. جواد ، قحطان جاسم ، الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.٥

٢٠. الكرخي ، حسين ، طرائف مطوية من حياة الملا عبود الكرخي ، جريدة المدى ، بتاريخ ، ٢١/ ١٢/ ٢٠١٥، ص.١٠

٢١. جواد ، قحطان جاسم ، الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.٥

٢٢. حسين ، علي، عصر لي كوان ، جريدة المدى ، بتاريخ ٣٠/ ٣/ ٢٠١٥/ ص.٢٠

٢٣. الكرخي ، حسين ، طرائف مطوية من حياة الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.١١

٢٤. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج٢ ، مصدر سابق ، ص، ز .

٢٥. المصدر نفسه.

٢٦. حسين ، علي ، عصر لي كوان ، مصدر سابق ، ص.٢٠

٢٧. المصدر نفسه .

٢٨. محمد ، زاهد ،دراسات عن الملا عبود الكرخي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧١م، ص.٢١

٢٩. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج٢، مصدر سابق ، ص، ح.

٣٠. جريدة المدى ، بتاريخ ٧/ ١١/ ٢٠١٥، ص.١٥

٣١. الوائلي ، عبدالكريم ، الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.٧

٣٢. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٧، ص.١٥

٣٣. المصدر نفسه ، ص.١٨

٣٤. القبانجي ، محمد ، كلمة في ديوان الكرخي ، جريدة البلد ، بغداد ، بتاريخ ١٠/ أيار / ١٩٦١م، ص.٣

٣٥. محمد ، زاهد ، دراسات عن الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق، ص.٨

٣٦. المصدر نفسه.

٣٧. القيسي ، زهير ، شعر الكرخي وثيقة تاريخية خطيرة ، جريدة البلد ، بتاريخ ، ١٢/ ٥/ ١٩٦٧م، ص.٣

٣٨. المصدر نفسه .

٣٩. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.١٣

٤٠. المصدر نفسه ، ص٢٧. .٢٨

٤١. المصدر نفسه ، ص.١٤

٤٢. المصدر نفسه ، ص.١٣

٤٣. المصدر نفسه ، ص.١٥

٤٤. المصدر نفسه ، ص.٢٧

٤٥. المصدر نفسه ، ص.٢٨

٤٦. المصدر نفسه ، ص.٢٩

٤٧. المصدر نفسه.

٤٨. المصدر نفسه.

٤٩. المصدر نفسه.
٥٠. المصدر نفسه ، ص.٢٧
٥١. المصدر نفسه ، ص١٣. ١٤.
٥٢. المصدر نفسه ، ص.٢٨
٥٣. الفتال ، علي، ملا عبود الكرخي رائد الشعر العامي، ط١، المكتبة العالمية ، بغداد ، ١٩٨٧م، ص.٤٨
٥٤. جواد ، قحطان جاسم، الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.٥
٥٥ـ النعيمي ، هاشم ، لواء الشعر الشعبي يحملهُ الكرخي دون منازع ، جريدة الجمهورية بتاريخ ، ١٠/ تشرين الثاني ، ١٩٦٩م، ص.٥
٥٦. القيسي ، زهير أحمد ، شعر الكرخي وثيقة تاريخية خطيرة ، مصدر سابق ، ص.٣
٥٧. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ج٤، مصدر سابق ، ص.١٨
٥٨. المصدر نفسه ، ص.٢٧
٥٩. محمد ، زاهد، دراسات عن الكرخي ، مصدر سابق ، ص.٤٤
٦٠. جواد ، قحطان جاسم، الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص٥
٦١. محمد ، زاهد ، دراسات عن الكرخي ، مصدر سابق ، ص٨٧، ٨٩.
٦٢ـ الفكيكي ، عبدالهادي ، أثر الشعر القريض في أشعار الملا عبود الكرخي ، جريدة الدستور ، بتاريخ ٢٧/ ١/ ٢٠١٣م، ص.١٧
٦٣. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج١، بلا دار نشر ، بلا تاريخ ، ص.٢
٦٤. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، مصدر سابق ، ص.٣٠
٦٥. محمد ، زاهد ، دراسات عن الكرخي ، مصدر سابق ، ص.٣٧
٦٦. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج١، مصدر سابق ، ص.٢
٦٧. المصدر نفسه .
٦٨. الفكيكي ، عبدالهادي ، أثر الشعر القريض في أشعار الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.١٧
٦٩. الفتال ، علي ، ملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص٤٨. ٤٩.
٧٠. المصدر نفسه ، ص.٤٨
٧١ـ الحجية ، عزيز جاسم ، الأمثال والكنايات في شعر الملا عبود الكرخي ، مطبعة ديانا ، بغداد ، ١٩٨٦م، ص٦. ٧.
٧٢. المصدر نفسه ، ص.٤
٧٣. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ج٤، مصدر سابق ، ص٤٣. ٤٤.
٧٤ـ الجبوري ، جميل ، الشاعر العراقي العامي الملا عبود الكرخي سيرة ومسيرة ، دار المدى ، بغداد ، ٢٠١٢م ، ص١٠٠. ١٠١.

٧٥. المصدر نفسه ، ص.١٠٤
٧٦. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ج٤، مصدر سابق ، ص.١٦
٧٧. محمد ، زاهد ، دراسات عن الكرخي ، مصدر سابق ، ص٤٧. .٤٨
٧٨. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ج٤، مصدر سابق ، ص.٣٤
٧٩. المصدر نفسه .
٨٠. محمد ، زاهد ، دراسات عن الكرخي ، مصدر سابق ، ص.١٢
٨١. حداد ، علي ، فروض الهوى البغدادي ، ط١، وزارة الثقافة ، بغداد ، ٢٠١٥م ، ص١٠١. .١٠٢
٨٢. المصدر نفسه .
٨٣. محمد ، زاهد ،دراسات عن الكرخي ، مصدر سابق ، ص.١٠
٨٤. المصدر نفسه.
٨٥. المصدر نفسه.
٨٦ـ العاني ، يوسف ، الكرخي بين الحلم والمسؤولية ، جريدة الجمهورية ، بتاريخ ، ٢٠/ ٣/ ١٩٨٢م، ص.٦
٨٧. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.٤٣
٨٨. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج٢، مصدر سابق ، ص.١١٤
٨٩. جواد ، قحطان جاسم ، الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.٥
٩٠. الوائلي ، عبدالكريم ، الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.٧
٩١. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج٢، مصدر سابق ، ص.٢٦٨
٩٢. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج١، مصدر سابق ، ص.٢٧٢
٩٣. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج٢، مصدر سابق ، ص.١٢٣
٩٤. المصدر نفسه ، ص.١٣٧
٩٥. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.١٦٨
٩٦. المصدر نفسه ، ص.١٦٥
٩٧. الجبوري ، جميل ، الشاعر العراقي العامي الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص٢١٠. .٢١١
٩٨. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.٢٤٦
٩٩. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج٢، مصدر سابق ، ص.١٥١
١٠٠. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.١٤٦
١٠١. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج١، مصدر سابق ، ص.٥٥
١٠٢. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.١٥٥
١٠٣. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج١، مصدر سابق ، ص.٥٨

١٠٤. الكرخي ، حسين ، مجالس الادب في بغداد ، ج١، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٧م، ص.١٠٠
١٠٥. المصدر نفسه .
١٠٦. المصدر نفسه ، ص.٩٩
١٠٧. المصدر نفسه ، ص.٩٥
١٠٨. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١،ج٤، مصدر سابق، ص١٧٣.
١٠٩. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج٢، مصدر سابق ، ص.٦٧
١١٠. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.١٠٤
١١١. المصدر نفسه ، ص.١٧٠
١١٢. المصدر نفسه ، ص.٣٤٦
١١٣. الجبوري ، جميل ، الشاعر العراقي العامي الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.١٠٩
١١٤. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.١٠٨
١١٥. الكرخي ، حسين ، مجالس الادب في بغداد ، ج٤، مصدر سابق ، ص.١٢١
١١٦. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج١، مصدر سابق ، ص.٥٢
١١٧. المصدر نفسه ، ص.١٠٥
١١٨. المصدر نفسه ، ص.١٠٠
١١٩. المصدر نفسه ، ص.١٤٤
١٢٠. المصدر نفسه.
١٢١. المصدر نفسه ، ص.١١١
١٢٢. المصدر نفسه ، ص١٠٨. .١٠٩
١٢٣. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.٣٧٠
١٢٤. المصدر نفسه ، ص.٢٩٢
١٢٥. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج٢، مصدر سابق ، ص.٢٧٤
١٢٦. المصدر نفسه ، ص.١٤٥
١٢٧. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.١٥١
١٢٨. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج١، مصدر سابق ، ص.٢٩٥
١٢٩. الجبوري ، جميل ، الشاعر العراقي العامي الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.١١٢
١٣٠. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج١، مصدر سابق ، ص.٢٢٣
١٣١. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.٢٤٣
١٣٢. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج١، مصدر سابق ، ص.٨٢
١٣٣. جواد ، قحطان جاسم ، الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.٥

١٣٤. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج١، مصدر سابق ، ص.٢٨٤
١٣٥. الجبوري ، جميل ، الشاعر العراقي العامي الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.١٤٨
١٣٦. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج٢، مصدر سابق ، ص٢٩. ٣٠.
١٣٧. المصدر نفسه ، ج١، ص.٢٤٥
١٣٨. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.٢٨٤
١٣٩. المصدر نفسه ، ص.٢٤٩
١٤٠. الكرخي ، حسين ، مجالس الادب في بغداد ، ج١، مصدر سابق ، ص.١٢٢
١٤١. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج١، مصدر سابق ، ص.٨٨
١٤٢. المصدر نفسه ، ص.٩٧
١٤٣. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، .٢٥٢
١٤٤. المصدر نفسه ، ص.١٨٧
١٤٥. المصدر نفسه ، ص١٩٠. .١٩١
١٤٦. المصدر نفسه ، ص.٢٥٦
١٤٧. المصدر نفسه ، ص.٢٢٩
١٤٨. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج١، مصدر سابق ، ص.١٧٢
١٤٩. المصدر نفسه ، ص.١٠١
١٥٠. الكرخي ، حسين ، مجالس الادب في بغداد ، ج١، مصدر سابق ، ص.١٢٥
١٥١. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، ص.١٩٣
١٥٢. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.١٩٧
١٥٣. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج٢، مصدر سابق ، ص.٢٩٠
١٥٤. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.١٩٨
١٥٥. المصدر نفسه ، ص.٣٦٧
١٥٦. المصدر نفسه .
١٥٧. حداد ، علي ، فروض الهوى البغدادي ، مصدر سابق ، ص١١٨. .١١٩
١٥٨. العرداوي ، عادل ، لقاء مع محمد القبانجي ، مجلة أمانة العاصمة ، العدد (١٤) ، كانون الثاني / ١٩٧٨م، ص.٤٠
١٥٩. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج٢، مصدر سابق ، ص.٢٨٠
١٦٠. المصدر نفسه ، ج١، ص.٣١٠
١٦١. المصدر نفسه ، ص.٣١٣
١٦٢. المصدر نفسه ، ص.٣٢٤

١٦٣. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.٣٦٠
١٦٤. المصدر نفسه ، ص.٢٧٨
١٦٥. الجبوري ، جميل ، الشاعر العراقي العامي الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص٧٧. ٧٨.
١٦٦. المصدر نفسه ، ص.٧٤
١٦٧. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج١، مصدر سابق ، ص.٢٣٦
١٦٨. جريدة حبزبوز ، بتاريخ، ٢٧/ حزيران/ ١٩٣٣م ، ص.٣
١٦٩. الكرخي ، حسين ، مجالس الادب في بغداد ، ج١، مصدر سابق ، ص.٩
١٧٠. الكرخي ، عبود ، ديوان الكرخي ، ج٢، مصدر سابق ، ص.١٩٦
١٧١ـ مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق ،١٩١٨ـ ١٩٤٦م، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ، ط٢، طبع دار الخلود ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ص٢٩٦.
ـ بغدادي ، عباس ، بغداد في العشرينات ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ص.١٠٦
١٧٢ـ السامرائي ، عبدالجبار محمود ، شارع الرشيد تاريخه وبعض تراثه ، مجلة التراث الشعبي ، عدد خاص عن شارع الرشيد ويوم بغداد ، العدد الفصل الثاني ، ربيع ١٩٨٨م ، ص.٢٨
١٧٣. مذكرات سندرسن باشا ، مصدر سابق ، ص.٢٩٧
١٧٤. الكرخي ، حسين حاتم ، ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مصدر سابق ، ص.٣٣٠
١٧٥. الجبوري ، جميل ، اشاعر العامي الملا عبود الكرخي ، مصدر سابق ، ص.١١٧
١٧٦ـ الطائي ، جميل ، الزورخانات البغدادية ، منشورات مكتبة النهضة العربية ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ص٩٦.

المصادر

أولاً: الكتب :

١. بغدادي ، عباس
بغداد في العشرينات ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨م .
٢. الحجية ، عزيز جاسم
الأمثال والكنايات في شعر الملا عبود الكرخي ، مطبعة ديانا ، بغداد ، ١٩٨٦م.
٣. حداد ، علي
فروض الهوى البغدادي ، ط١، وزارة الثقافة ، بغداد ، ٢٠١٥م .

٤. الطائي ، جميل
الزورخانات البغدادية ، منشورات مكتبة النهضة العربية ، بغداد .
٥. الفتال ، علي
الملا عبود الكرخي رائد الشعر العامي، ط١، المكتبة العالمية ، بغداد ، ١٩٨٧م .
٦. الكرخي ، عبود ،
ديوان الكرخي ، ج١، ج٢، بلا دار النشر ، بلا ت .
٧. الكرخي ، حسين
مجالس الادب في بغداد ، ج١، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٧م .
٨. الكرخي ، حسين حاتم
ديوان الكرخي ، ط١، ج٤، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٧ .
٩. محمد ، زاهد
دراسات عن الملا عبود الكرخي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧١م .
١٠ـ مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق ،١٩١٨ـ ١٩٤٦م، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ، ط٢، طبع دار الخلود ، بيروت ، ١٩٨٢م

ثانياً : المجلات :-

١. السامرائي ، عبدالجبار محمود
شارع الرشيد تاريخه وبعض تراثه ، مجلة التراث الشعبي ، عدد خاص عن شارع الرشيد ويوم بغداد ، العدد الفصل الثاني ، ربيع ١٩٨٨م .
٢. العرداوي ، عادل
لقاء مع محمد القبانجي ، مجلة أمانة العاصمة ، العدد (١٤) ، كانون الثاني / ١٩٧٨م،

ثالثاً : الصحف

١. جريدة حبزبوز ، بتاريخ، ٢٧/ حزيران/ ١٩٣٣م .
٢. جريدة المدى ، بتاريخ ٧/ ١١/ ٢٠١٥ .
٣. جواد ، قحطان جاسم ، الملا عبود الكرخي ، جريدة المدى ، بتاريخ ٢٥/ ١/ ٢٠١٥م .
٤. حسين ، علي، عصر لي كوان ، جريدة المدى ، بتاريخ ٣٠/ ٣/ ٢٠١٥م .

٥ـ الفكيكي ، عبدالهادي ، أثر الشعر القريض في أشعار الملا عبود الكرخي ، جريدة الدستور ، بتاريخ ٢٧/ ١/ ٢٠١٣م،
٦ـ القبانجي ، محمد ، كلمة في ديوان الكرخي ، جريدة البلد ، بغداد ، بتاريخ ١٠/ أيار / ١٩٦١م .
٧ـ القيسي ، زهير ، شعر الكرخي وثيقة تاريخية خطيرة ، جريدة البلد ، بتاريخ ، ١٢/ ٥/ ١٩٦٧م ٨. العاني ، يوسف ، الكرخي بين الحلم والمسؤولية ، جريدة الجمهورية ، بتاريخ ، ٢٠/ ٣/ ١٩٨٢م .
٩. الكرخي ، حسين ، طرائف مطوية من حياة الملا عبود الكرخي ، جريدة المدى ، بتاريخ ، ٢١/ ١٢/ ٢٠١٥،
١٠ـ النعيمي ، هاشم ، لواء الشعر الشعبي يحملهُ الكرخي دون منازع ، جريدة الجمهورية بتاريخ ، ١٠/ تشرين الثاني ،/١٩٦٩م .
١١ـ الوائلي ، عبدالكريم ، الملا عبود الكرخي سيرة ومسيرة ، جريدة المشرق ، بتاريخ ٣/ نيسان / ٢٠١٣ .